www.quranonlinelibrary.com

مجلة المقارئ

ابراهيم

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ

العدد السابع، السنة الثانية، جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ، الموافق كانون الأول ٢٠٢١م

تَصْدُرُ عَنْ

مَشْيَخَةِ الْمَقَارِئِ الْعِرَاقِيَّةِ

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة المقارئ

إبراهيم

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ

العدد السادس، السنة الثانية، جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ، الموافق كانون الأول ٢٠٢١م

تَصْدُرُ عَنْ

مَشْيَخَةِ الْمَقَارِئِ الْعِرَاقِيَّةِ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ضوابط النشر في المجلة

ترحب هيئة التحرير بكم، وتستقبل مساهماتكم ونشاطاتكم العلمية على البريد الإلكتروني

almqary.mg@gmail.com

وفق الضوابط الآتية:

١. أن تكون المقالات باللغة العربية.

٢. أن تكون المقالات علمية متخصصة بالقرآن الكريم وعلومه عموما، وبالقراءات القرآنية خصوصًا.

٣. تعرض المقالات على اللجنة العلمية للمجلة، وقد تعدل عليها علميا، وبما يناسب طبيعة المجلة.

٤. لا يوجد إلزام لهيئة التحرير بنشر المقالات.

٥. يكون النشر بحسب متطلبات المجلة، ووفق الأمور الفنية الآتية:

أ. هوامش الصفحة تكون ٣ سم من كل الاتجاهات الأربعة، ويكون التباعد (مفردًا).

ب. يستخدم خط (Traditional Arabic) للغة العربية، بحجم (١٨)، وبحجم (١٤) للحاشية، وبحجم (١١) للجداول والأشكال.

ت. يستخدم خط (Times New Roman) للغة الانجليزية، بحجم (١٢)، وبحجم (١٠) للحاشية والجداول والأشكال.

ث. تكتب الآيات القرآنية وفق المصحف الالكتروني لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بحجم (١٦) بلون عادي غير مسوَّد.

ج. أن يعتني الباحث بسلامة البحث من الأخطاء اللغوية والنحوية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة علمية فصلية متخصصة بالقرآن وعلومه

تصدر عن

مشيخة المقارئ العراقية

بإشراف الشيخ

موفق عبد الهادي الراوي

شيخ عموم المقارئ العراقية

رئيس التحرير

أ.د. قاسم محمد أحمد الخزرجي

مدير التحرير

د. عثمان راشد مجيد العاني

هيئة التحرير

د. عدي نعمان ثابت القيسي
د. عمار الخالدي
د. محمد هاشم أحمد الجبوري
د. إلهام أحمد نايل الدليمي

التصميم والتنضيد

إعلام المشيخة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المحتويات

م	المحتوى	رقم الصفحة
١	كلمة العدد	٦
	الأخبار	
٢	تعزية بوفاة الشيخ القارئ نجاة العسكري (رحمه الله تعالى)	٧
	المقالات	
٣	أيسر السبل في ترجمة راوي ابن كثير: قنبل- الشيخ موفق الراوي	٩
٤	مشروعية علم الوقف والابتداء من السنة - أ.د. قاسم محمد أحمد الخزرجي	١٣
٥	الإمام العز بن عبد السلام.. أسطورة كل زمان - عبد العزيز بدر القطان	٢١
٦	صفة تدبر القرآن - الشيخ مرشد الحيالي	٢٨
٧	الحذف في القرآن الكريم - الشيخ المقرئ محمد سالم	٣٤
٨	ترجمة رئيس القراء: الشيخ المقرئ أحمد أفندي- د. عمر آيشام التركمانيّ	٤١
٩	الأحكام الميسرة من أصول القراء العشرة من طريقَي الشاطبية والدرة، ٣.قراءة الإمام أبي عمرو البصري برواية الإمام السوسي عنه - أ.د. محمَّد إبراهيم فاضل المشهدانيّ	٤٩
١٠	العلامة الشيخ عبد القادر الخطيب (رحمه الله تعالى) - بقلم: محمد غازي	٦١
١١	مفهوم مصطلح الأصل في الدرّة والشواذ - د. عثمان راشد العاني	٦٦
١٢	أثر التسويم في معرفة العذاب والاعتبار - أ.د خالد إبراهيم الآلوسي	٧١
١٣	دقائق القرآن في بلاغته -أ.د شاكر محمود حسين الجبوري الأعظمي	٧٦
١٤	المسائل العشر الواردة في تأويل قوله تعالى الآية٨٣ من سورة النساء، ج٣ - جمع وإعداد م.د عمار الخالدي	٨١
	النشاطات	
١٥	نشاطات مقرأة الإمام الشاطبي (رحمه الله)	٨٩
١٦	نشاطات مقرأة بيجي	٩٧
١٧	نشاطات مقرأة زيد بن ثابت	١٠٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل الكتاب المكنون، وقال في حقّه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، فوصلَنا خاليًا من التحريف والتبديل وقد مضت عليه الأزمان والسنون، والصلاة والسلام على سيدنا محمد مَن له أجرٌ غير ممنون، ولم تخطّ يمينه كتابًا إذًا لارتاب المبطلون، وعلى آله وأصحابه الذين كانوا على حفظ القرآن وفهمه يتنافسون وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد: فقد هيّأ الله لكتابه مَن يخدمه من حيث حفظه، وبيان مبهمه، وإقامة حروفه، والذب عنه، وجعل أهل القرآن هم أهل الله وخاصّته، فانبرى لبلوغ هذه المرتبة العلماء، فنقلوا لنا القرآن مشافهة، خاليًا من التبديل والتحريف، ملتزمين بالاتباع مبتعدين عن الابتداع، رغم تعدد لفظه، وتنوّع قراءته، فعقدت الدروس، وألفت الكتب، وبذلوا النفس والنفيس من أجل الذود عن حياض كتاب الله العزيز، ونحن في مجلة المقارئ العراقية لهذه المرتبة راغبون، وعلى طريق أهل القرآن سائرون، ففي مقالات هذه المجلة نقرّب البعيد، ونفصّل المجمل، ونبيّن المبهم، ونذكّر الناسي، ونبصّر الجاهل، ونوصل المعلومة للقارئ بأبسط عبارة وأوفاها، ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، ونسأل الله الصدق والسداد، وبلوغ غاية المنى والرشاد.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مدير التحرير

د. عثمان راشد العاني

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة المقارئ

المقارئ
مشيخة المقارئ العراقية

تعزية

بوفاة فضيلة الشيخ القارئ نجاة العسكري

رئيس جمعيَّة القرَّاء والمجوِّدين العراقيِّين

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مشيخة المقارئ العراقية تعزي بوفاة

الشيخ القارئ نجاة العسكري

بمزيدٍ من الرضى بقضاء الله وقدره، وبقلوبٍ صابرةٍ ومحتسبةٍ تلقينا خبر وفاة فضيلة الشيخ: (نجاة محمود العسكري)، رئيس جمعيَّة القرَّاء والمجوِّدين العراقيين، وعضو المجلس العلمي في كركوك، والأمين العام للجمعيَّة العالميَّة للقرآن الكريم والدراسات القرآنيَّة في العالم الإسلامي.

نسأل الله تعالى أن يرحمه ويغفر له ويُسكنه فسيح جنَّاته، وأن يجعل القرآن شفيعاً له يوم العرض عليه، ويُلهم أهله وذويه الصبر والسلوان. إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

الشيخ موفق الراوي

شيخ عموم المقارئ العراقية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة المقارئ
إبراهيم

المقارئ
مشيخة المقارئ العراقية

أيسر السبل

في ترجمة راوي ابن كثير: قنبل

الشيخ موفق الراوي
شيخ عموم المقارئ العراقية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أيسر السبل في ترجمة راوي ابن كثير قنبل

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده، وبعد:

فاستمراراً في تراجم علماء القراءات، الذين هم أقمار ونجوم جعلهم الله تعالى أسباباً لحفظ كتابه ونقله للأجيال، نضع بين أيدي القراء في هذا العدد ترجمة الراوي الثاني عن الإمام ابن كثير المكي: قنبل رحمهم الله تعالى.

أولاً: اسمه ونسبه:

هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جرجة، أبو عمر، المخزومي مولاهم، المكي، الجرجي: بجيمين الأولى مضمومة، بينهما راء ساكنة.

ثانياً: لقبه:

يلقب بقنبل شيخ القراء بالحجاز، واختلف في سبب تلقيبه قنبلا فقيل: اسمه وقيل: لأنه من بيت بمكة يقال لهم: القنابلة وقيل: لاستعماله دواء يقال له: قنبيل معروفا عند الصيادلة لداء كان به، فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفا.

وقيل إنه كان يستعمل دواء يسقى للبقر يسمى قنبيل.

ثالثاً: ولادته:

ولد سنة خمس وتسعين ومائة.

رابعاً: شيوخه:

أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن محمد بن عون النبال وهو الذي خلفه في القيام بها بمكة، وروى القراءة عن البزي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

خامساً: تلاميذه:

روى القراءة عنه عرضا أبو ربيعة محمد بن إسحاق وهو أجلّ أصحابه ومحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح وإسحاق بن أحمد الخزاعي سمع منه الحروف، ومحمد بن حمدون والعباس بن الفضل صهر الأمير وأحمد بن محمد بن هارون بن بقرة وأحمد بن موسى بن مجاهد ومحمد بن أحمد بن شنبوذ ومحمد بن موسى الزينبي وعبدالله بن أحمد البلخي وأحمد بن الصقر بن ثوبان وأحمد بن محمد اليقطيني وعلي بن الحسين بن الرقي وإبراهيم بن عبدالرزاق الأنطاكي سمع منه الحروف ولم يعرض عليه، ومحمد بن عيسى الجصاص وعبد الله بن عمر بن شوذب وأبو بكر محمد بن حامد العطار وعبد الله بن ثوبان وجعفر بن محمد السرنديبي وعبد الله بن حمدون كذا سماه الهذلي ولعله محمد وعبد الله بن جبير فيما ذكره الهذلي وهو من أقرانه ومحمد بن عمرو بن عون ونظيف بن عبد الله الكسروي في قول جماعة؛ وقيل: بل قرأ على اليقطيني عنه.

سادساً: مكانته ومناصبه:

قد انتهت إليه رياسة الإقراء بالحجاز ورحل الناس إليه من الأقطار، قال أبو عبد الله القصاع: وكان على الشرطة بمكة؛ لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على صواب، فولوها لقنبل لعلمه وفضله عندهم، وقال الذهبي: إن ذلك كان في وسط عمره فحمدت سيرته ثم إنه طعن في السن وشاخ وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين قلت: وقيل: بعشر سنين.

سابعاً: تلقي ابن مجاهد وابن شنبوذ عنه:

قال أبو علي الأهوازي: قلت للمعافي بن زكريا: إن ابن مجاهد كان يقول: قرأت على قنبل، وابن شنبوذ يدفع ذلك، وقد ذكر لي أبو حفص الكتاني، وغيره أن ابن مجاهد كان يقول: قرأت على قنبل، ولا يقول: قرأت القرآن من أوله إلى آخره؟.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقال لي المعافى: سألت عن ذلك أحمد بن جعفر بن المنادي فقال: يصدقان جميعاً فإني حججت أنا، وابن مجاهد، وابن شنبوذ سنة تسع وسبعين ومئتين بنية القراءة على قنبل فوجدته قد اختل واضطرب وخلط في القراءات فلم أقرأ عليه، وأما ابن مجاهد فقرأ بعض القرآن فخلط عليه فترك القراءة عليه. وأما ابن شنبوذ فجاور وقرأ عليه ختمتين.

ثامناً: وفاته:

مات سنة إحدى وتسعين ومئتين وله ست وتسعون سنة.

مصادر الترجمة:

- معرفة القراء الكبار: ١/١٣٣.
- وفيات الأعيان: ٣/٤٢.
- توضيح المشتبه: ٢/٢٦٨.
- غاية النهاية: ٢/١٦٦.
- لسان الميزان: ٧/٢٤٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة المقارئ
إبراهيم

المقارئ
مشيخة المقارئ العراقية

مشروعية علم الوقف والابتداء من السنة

أ.د. قاسم محمد أحمد الخزرجي
رئيس تحرير المجلة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مشروعية علم الوقف والابتداء من السنة

إنَّ الحمد لله نحمده ونشكره ونستعين به ونؤمن به ونتوكل عليه، من يهد الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلن تجد له ولياً نصيراً، أمَّا بعد:

فإنَّ علم الوقف والابتداء يعدُّ من العلوم المفيدة والنافعة للمسلم، وهو من الأهمية بمكان، حتى أنَّ ابن الجزري قد قال عنه في منظومته:

وبعد تجويدك للحـــــروف لا بد من معرفة الوقوف

والابتداء، وهي تقسم إذن ثلاثة تام وكاف وحسن

ويمثل هذا العلم جانباً مهماً من جوانب أداء التعابير القرآنية، فهو يوضح كيف وأين يجب أن يقف قارئ القرآن، وكيف يبتدئ، وأين يقطع قراءته، ثم إنه يتصل اتصالاً شديداً بعلم التفسير، وبإعراب القرآن، قال الزجاج: (ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه)[1]، والناظر في كتب الوقف والابتداء يجد الكثير من الآثار المروية عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم، والتي تبين كيفية تفسيرهم لبعض آيات القرآن اعتماداً على موطن الوقف فيها .

ولا شك أن الدليل المقبول يعد ضابطاً من الضوابط المعتبرة في الوصول إلى قوة الاستدلال، فالمقدمات الصحيحة توصل للنتائج الصحيحة، والعكس صحيح. وإذا كان الاستدلال على المسائل والأحوال المختلفة والمتغيرة مما يتعلق بالجوانب الدنيوية يحتاج إلى أدلة كي يكون مقبولاً، فهو في أمور الدين أكثر احتياجاً، وإذا تعلق الاستدلال بالقرآن كانت الحاجة لذلك أشد، فالباب ليس مفتوحاً لكل أحد، بل على من أراد الولوج إلى هذا المنهل العظيم أن يمتلك الآلات التي تؤهله لأن يكون ما ذهب إليه مقبولاً، ولذا وجدنا أهل العلوم المختلفة يأتون بالأدلة من الكتاب ومن السنة ليؤصلوا تلك العلوم، ومن ذلك علم الوقف والابتداء، فقد استدل علماء التجويد بأدلة من السنة لكل نوع من أنواع الوقف، وبناء عليها بينوا أن ليس للقارئ أن يقف حيث شاء في القرآن،

(١) إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري: ٧٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأتوا بالأدلة على ذلك من فعل الرسول ﷺ وقوله، وقسموا الوقف على أقسام تام وكاف وحسن وقبيح، ولكل قسم دليله.

وسأتكلم في هذا المقال عن أدلة مشروعية الوقف والإبتداء من السنة، وما وقفت عليه من ذلك في كتب الوقف والإبتداء، وكتب التجويد دليلان أبينهما فيما يأتي:

الحديث الأول:

(١) قال الإمام الحاكم:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْفَقِيهُ، ثنا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ الرَّقِّيُّ، ثنا أَبِي، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: «لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَإِنَّ أَحَدَنَا يُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ فِيهَا كَمَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمُ الْقُرْآنَ»، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رِجَالًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يَدْرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ، وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهُ يَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقَلِ» (١).

التخريج:

أخرجه الحاكم في المستدرك: كتاب الإيمان: ١/ ٩١ رقم ١٠١، والبيهقي في السنن الكبرى: ١٢٠/٣ رقم **٥٠٧٣**، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه المهرجاني، به، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ١٦٠/٣١، قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه المهرجاني، به.

تراجم الرجال:

رجاله سبعة:

١- أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل، أبو بكر البغدادي، الحنبلي، الفقيه، النجاد، الحافظ، شيخ العلماء ببغداد، صدوق إمام، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائتين، سمع يحيى بن جعفر

(١) استدل بهذا الحديث أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف: ٨٧، وأبو عمرو الداني في المكتفى: ١٠٤، وابن الجزري في النشر: ٢٢٥/١، والأشموني في منار الهدى: ١٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بن الزبرقان، وأبا داود السجستاني، وأبا بكر بن أبي الدنيا، وهلال بن العلاء، وطبقتهم، قال الخطيب: كان صدوقاً ، عارفاً، صنف كتاباً كبيراً في السنن، وكان له بجامع المنصور حلقة قبل الجمعة للفتوى، وحلقة بعدها للإملاء، حدث عنه أبو بكر القطيعي، والدارقطني، وابن شاهين، والحاكم، وابن منده، وابن رزقويه، وخلق كثير، قال أبو إسحاق الطبري: كان النجاد يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف فيترك منه لقمة، فإذا كان ليلة الجمعة تصدق برغيفه واكتفى بتلك اللقم، وقد صنف النجاد كتاباً في الفقه والاختلاف، قال الدارقطني: حدث النجاد من كتاب غيره ما لم يكن في أصوله، قال الخطيب كان قد أضر فلعل بعضهم قرأ عليه ذلك، وقال ابن حجر: هو صدوق[(١)].

٢- هلال بن العلاء بن هلال بن عمر الباهلي، مولاهم، أبو عمر الرقي، حدث عنه النسائي، وأبو بكر النجاد، وغيرهم، قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: صالح، وقال في موضع آخر: ليس به بأس، روى أحاديث منكرة عن أبيه، فلا أدري الريب منه أو من أبيه، وذكره ابن حبان في الثقات، والنتيجة ما قاله ابن حجر: صدوق، من الحادية عشرة، مات في المحرم، سنة (٢٨٠هـ)، وقد قارب المائة[(٢)].

٣- العلاء بن هلال الرقي، روى عنه عمرو بن محمد الناقد أحاديث موضوعة، قال أبو حاتم: منكر الحديث ضعيف الحديث، عنده عن يزيد بن زريع أحاديث موضوعة، ولد سنة خمسين ومائة، ومات سنة خمس عشرة ومائتين، يروي عن عبيد الله بن عمرو، والبصريين، روى عنه ابنه، كان ممن يقلب الأسانيد ويغير الأسماء، لا يجوز الاحتجاج به بحال[(٣)].

---

(١) ميزان الاعتدال: ٢٣٨/١، والمغني في الضعفاء:٤١/١، وتذكرة الحفاظ: ٨٦٨/٣، ولسان الميزان: ١٨٠/١، وطبقات الحفاظ: ٣٥٦ .

(٢) ينظر: الجرح والتعديل: ٧٩/٩، والثقات: ٢٤٨/٩، وتهذيب الكمال: ٣٤٦/٣٠، وتذكرة الحفاظ: ٦١٢/٢، والكاشف: ٣٤٢/٢، و ميزان الاعتدال: ١٠١/٧، وتقريب التهذيب: ٥٧٦، وتهذيب التهذيب: ٧٣/١١.

(٣) الجرح والتعديل:٣٦١/٦، والمجروحين: ١٨٤/٢، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٨٩/٢، والكامل: ٢٢٣/٥، وتهذيب الكمال: ٥٤٤/٢٢، وميزان الاعتدال: ١٣١/٥، والمغني في الضعفاء: ٤٤١/٢، وتهذيب التهذيب: ١٧٢/٨، وتقريب التهذيب: ٤٣٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤- عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي، أبو وهب، الأسدي، ثقة فقيه، ربما وهم، من الثامنة، مات سنة (١٨٠هـ)، عن ثمانين إلا سنة، سمع عبد الملك بن عمير، وابن عقيل، وزيد بن أبي أنيسة، قال يحيى بن معين: عبيد الله بن عمرو الرقى ثقة، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول عبيد الله بن عمرو صالح الحديث ثقة صدوق لا أعرف له حديثاً منكراً، وهو أحب إلي من زهير بن محمد، وقال العجلي: ثقة[(١)].

٥- زيد بن أبي أنيسة، أبو أسامة، الرهاوي، شيخ الجزيرة، روى عن شهر، وعطاء، والحكم، وعنه مالك، وعبيد الله بن عمرو، حافظ إمام ثقة، توفي سنة (١٢٤)[(٢)].

٦- القاسم بن عوف الشيباني، الكوفي، صدوق يغرب، من الثالثة، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول القاسم بن عوف مضطرب الحديث، ومحله عندي الصدق، وذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن عدي: له من الحديث شيء يسير، وهو ممن يكتب حديثه[(٣)].

٧- عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن، ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي، واستصغر يوم أحد وهو ابن (١٤) سنة، من المكثرين، وكان شديد المتابعة للأثر، مات سنة (٧٣هـ)[(٤)].

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف والله أعلم، فيه العلاء بن هلال، قال أبو حاتم: منكر الحديث ضعيف الحديث، عنده عن يزيد بن زريع أحاديث موضوعة، وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأسانيد ويغير الأسماء لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال النسائي: روى عنه ابنه هلال غير

(١) ينظر: التاريخ الكبير: ٣٩٢/٥، والثقات: ١٤٩/٧، والجرح والتعديل: ٣٢٨/٥، والكاشف: ٦٨٥/١، وتذكرة الحفاظ: ٢٤١/١، ومعرفة الثقات: ١١٢/٢، وتقريب التهذيب: ٣٧٣، وتهذيب التهذيب: ٣٨/٧، وتهذيب الكمال: ١٣٦/١٩.

(٢) الكاشف: ٤١٥/١، وتقريب التهذيب: ٢٢٢، وتهذيب التهذيب: ٣٤٣/٣ .

(٣) الجرح والتعديل: ١١٤/٧، والثقات: ٣٠٥/٥، والكامل: ٣٧/٦، وتهذيب الكمال: ٣٩٩/٢٣، والمغني في الضعفاء: ٥٢٠/٢، وميزان الاعتدال: ٤٥٦/٥، والكاشف: ١٢٩/٢، وتقريب التهذيب: ٤٥١، وتهذيب التهذيب: ٢٩٣/٨.

(٤) ينظر: الإستيعاب: ٩٦٩/٣، والإصابة: ١٨١/٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حديث منكر، فلا أدري منه أتى أو من ابنه[١]، قلت: ابنه هلال وصفه الذهبي بالحافظ[٢]، وهو صدوق، فالنكارة من أبيه والله أعلم .

وللحديث متابعة، فالعلاء تابعه عبد الله بن جعفر – وهو ثقة[٣] –، متابعة تامة في القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس[٤]، وعبد الله هذا قد روى عن عبيدالله بن عمرو، وروى عنه هلال بن العلاء الرقي[٥] .

ومدار الإسناد على القاسم بن عوف، وهو صدوق كما قال ابن حجر، وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه، إذن فالحديث بإسناد العلاء بن هلال ضعيف لا يرتقي وإن توبع، فمثله لا يتقوى حديثه، وبإسناد عبد الله بن جعفر يكون حسناً فيه هلال بن العلاء صدوق، والقاسم بن عوف صدوق أيضاً .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعرف له علة ولم يخرجاه[٦]، قلت: وهذا تساهل شديد منه رحمه الله، فمثل رواية العلاء بن هلال لا تحتاج لاكتشاف علة بل هي علة ظاهرة بنفسها .

وجه الدلالة:

في هذا الحديث دلالة على أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتعلمون الوقوف القرآنية كما يتعلمون القران، ولم يخالف في ذلك احد منهم فكان إجماعاً[٧] .

---

(١) الكامل: ٥/٢٢٣ .

(٢) الكاشف: ٢/٣٤٢ .

(٣) هو عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقي، أبو عبد الرحمن، القرشي، مولاهم، ثقة، لكنه تغير بأخرة فلم يفحش اختلاطه، من العاشرة، مات سنة (٢٢٠هـ). تقريب التهذيب: ٢٩٨.

(٤) القطع والائتناف: ٨٧.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال: ١٤/٣٧٧، و تهذيب التهذيب: ٥/١٥١ .

(٦) المستدرك: ١/ ٩١ .

(٧) ينظر: النشر: ١/٢٢٥، والمكتفى: ١٠٤، والوقف والابتداء: ٤٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال الأشموني: (قال النحاس: وهذا يدل على أنهم كانوا يتعلمون الوقوف كما يتعلمون القرآن، حتى قال بعضهم: إن معرفته تظهر مذهب أهل السنة من مذهب المعتزلة، كما لو وقف على قوله: **وربُّكَ يَخْلُقُ ما يشَاء ويَخْتَار**، (القصص/٦٨) فالوقف على يختار هو مذهب أهل السنة لنفي اختيار الخلق لا اختيار الحق فليس لأحد أن يختار بل الخيرة لله تعالى)[١].

النتيجة:

الاستدلال بهذا الحديث على مشروعية الوقف استدلال مقبول بناء على قبول الحديث، بل هو نص فيه، وأصل له .

الحديث الثاني:

(٢) سُئِلَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنهُ عنْ معنى التَّرْتيلِ في قوله تَعالَى ((ورَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتيلًا)) المُزَّمِّل/٤، فَقَالَ: التَّرْتيلُ تَجْويدُ الحُروفِ ومَعْرِفةُ الوُقُوف[٢] .

التخريج:

لم أقف على سند أو تخريج لهذا الأثر لا من كتب السنة ولا من كتب التفسير، وقد أوردته عامة كتب التجويد مستدلة به بغير إسناد، والأثر قد يكون لا أصل له .

وجه الدلالة:

إن قوله تعالى: (ورتل) أمر وهو يقتضي الوجوب، لأن الأصل في الأمر أن يكون للوجوب إلا إذا وجدت قرينة تصرفه عن الوجوب إلى غيره من الندب، أو الإباحة، أو الإرشاد، أو التهديد، إلى غير ذلك، فيحمل على ذلك لتدل عليه القرينة، ولم توجد قرينة هنا تصرفه عن الوجوب إلى غيره، فيبقى على الأصل وهو الوجوب، وأيضاً قوله تعالى: (ترتيلاً) تأكيد في إيجاب الأمر به، وأنه مما لا بد منه[٣] .

---

(١) منار الهدى: ١٣ .

(٢) استدل بهذا الحديث: ابن الجزري في النشر: ٢٢٥/١، والأشموني في منار الهدى: ١٣-١٤ .

(٣) الوقف والابتداء: ٤٥، وينظر: الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم: ٢٦٩/٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال ابن الجزري: (في كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته)[١].

نقل الأشموني بعد أن أورد هذا الأثر قول ابن الأنباري: من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء[٢]، ثم قال: إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل، فهذا أول دليل على وجوب تعلمه وتعليمه[٣].

النتيجة:

هذا القول ضعيف لا أصل له على الغالب، وعليه فقد لا تثبت نسبته لعلي رضي الله عنه، ولا يجوز الاستدلال والاحتجاج به في هذا الباب، وهو إن كان قولاً مجرداً في إثبات مشروعية الوقف لا يقبل، فما بالك وقد جاء تفسيراً لآية من القرآن، فالرد له أشد، إذن يكون الاستدلال بهذا القول على الوقف مردوداً، والله أعلم.

(١) النشر: ١/٢٢٥ .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء: ٧٨ .

(٣) منار الهدى: ١٣-١٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة المقارئ
إبراهيم
المقارئ
مشيخة المقارئ العراقية

الإمام العز بن عبد السلام.. أسطورة كل زمان

عبد العزيز بدر القطان
كاتب ومفكر - الكويت

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإمام العز بن عبد السلام.. أسطورة كل زمان

صاحب رأيٍ سديد وموقف ثابت، وازن الواقع بصلابة بين علم الفقيه والإصلاح الرسالي، ناصر المظلومين ومحارب الظلّام، فكان من الرجال القلائل الذي حملت سيرتهم ومواقفهم بسالة لا نظير لها، وتطلع كثيرون لأن يكونوا من حملة هذه المواقف، إنه **عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد بن مهذب السلمي**، المغربي أصلاً، الدمشقي مولداً، ثم المصري داراً ووفاة، الإمام والفقيه والعالم، مُقاوم الظلم والطغيان، الذي كانت تخشاه السلاطين والملوك.

قبل الغوص في منَهج الإمام العز بن عبد السلام، لا بد من معرفة أن عصره كان يشهد اضطراباً سياسياً، هذا الاضطراب يمكن اعتباره باكورة الإبداع لدى هذه الشخصية النادرة المثيل، فقد عاصر العز بن عبد السلام الدولة الأيوبية والدولة المملوكية في مصر وبلاد الشام، وقد تمثلت تلك الحقبة التي عاش فيها بأصعب ما مرت به الأمة، فالصليبيون من الغرب والتتار من الشرق، وأما الداخل فكان في حالة انقسام كبيرة، لكن رغم ذلك لم تنطفئ شعلة العلم والانفتاح والحفاظ على الحضارة الإسلامية من معركة حطين إلى عين جالوت، معارك كان من نتائجها وقف الغزو الهمجي والبربري على الأمة. من هنا، عاش العز في الربع الأخير من القرن السادس الهجري إلى ما بعد منتصف القرن السابع الهجري بقليل، (٥٧٧ هـ - ٦٦٠ هـ)، وبالتالي كان القرن الخامس الهجري، قرناً مفصلياً في حياة الأمة الإسلامية ألا وهو بداية الحروب الصليبية التي دامت قرنين من الزمن على أيدي ملوك أوروبا، ومن أهم نتائجها سقوط بيت المقدس العام (٤٩٢ هـ).

لقد اقترن نشاط الأمة العلمي والفكري في كل قرن باستقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية في المجتمع الإسلامي، ولما كان القرنان السادس والسابع الهجريين من أشد القرون وطأة على الأمة نتيجة هجمات التتار والصليبين كما أشرنا أعلاه، كان من الطبيعي أن يضعف النشاط العلمي على الأقل بصورة جزئية رغم أنه لم يتوقف تحت كل تلك الحروب، هذا الأمر أدى إلى ضعف الهمم وجمود الاجتهاد واستياد التقليد والسكون والفساد في طبقات المجتمع، فكان من نتيجة ذلك أن أثّر على مسيرة العلم والعلماء الذين آثر الكثير منهم اعتزال المجتمع والانقطاع إلى العلم والعبادة بعيداً عن السياسة وفوضى المجتمع، لكن رغم ذلك كان هناك فريق آخر وقف في وجه الانحراف، وسعى إلى تقويم السلوك وإصلاح المجتمع، ويتصدى لتصرفات الحكام والسلاطين كما فعل العز بن عبد السلام وغيره.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وشهد القرن السابع الهجري أعظم النكبات العلمية التي أصابت الأمة وتراثها نتيجة للفتن الداخلية والأطماع والغزوات الخارجية وذلك خلال سقوط الدولة العباسية، ودخول الفرنجة إلى المقدس ودمشق، فقتل الكثير من العلماء، وأحرقت المصنفات والكتب العلمية والمكتبات، وحدثت هجرة للكثير من العلماء حفاظاً على أرواحهم، وقد استطاعوا من خلال البلاد التي لجؤوا إليها استعادة نشاطهم العلمي والبحث وهذا ما حدث في واقعنا المعاصر من خلال الحروب التي تشهدها منطقتنا وهجرة أغلب الأدمغة التي من جهة لا تُعطى قيمتها في بلادنا، ومن جهة أخرى هرباً من القتل والحروب والفقر.

من هنا، لقد جدد العز ما كان عليه الصحابة والتابعون من إنكار المنكر وإن كان الأمير يفعله دون أن يجامل أو يُحابي أحدا، فكان ينكر على علية القوم من أرباب المناصب والسلاطين وغيرهم علانية لتحل الفائدة للمجتمع من خلال الالتزام بالحق ودحض الباطل، فلم يكن يخشى لومة لائمٍ، وكانت السلاطين هي من تحسب له حسابا وليس العكس، لم يكن يوماً من وعّاظ السلطة أو كهنوتها، لم يكن يعيش على نفقة السلطان ليعمل بإمرته ضد أبناء أمته، وكان الحق والعلم أهم الأسلحة التي واجه بها كل أنواع الظلم، على عكس كثير من رجال الدين في عصرنا، فهم يكفرون كل من يخرج عن طاعة السلطان، ويجيزون قتل كل من يرفض أمراً للسلطان، ويحللون ما يحب السلطان ويحرمون ما يكره، مع الأسف هي الحقيقة المجردة والتي نأسف لذكرها ولا يوجد وجه للمقارنة بين رجال الدين اليوم وأئمة الأمس، الأمة اليوم تعيش أسوأ من أعتى الحملات الصليبية والتتار، تعيش أزمة نفاق ودجل وبُعد عن الإيمان والدين الحقيقي.

هذه المقدمات كان لا بد منها لمعرفة ظروف الإمام العز، الذي خرج بأعظم ما تركه لنا من إرث، سنوات عمل وعلم رغم كل فترة الاضطرابات لكنها لم تمنعه من تحقيق غايته.

علومه:

يعد الإمام العز بن عبد السلام من كبار العلماء ومن أبرز أعلام القرن السابع للهجرة، برع في علوم كثيرة وفي مقدمتها علوم القرآن بكل أشكالها، كالتفاسير وعلم القراءات، وأسباب النزول، والإعجاز، وتأويل مشكل القرآن ومفرداته، والمحكم والمتشابه وناسخ القرآن ومنسوخه، وأحكام القرآن وفضائله وإعرابه وغيرها، فقد ساهم مساهمة فعالة في كل تلك العلوم وبرزت فيها شخصيته

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

العلمية في حياته ودروسه، كما كان علماً في علم العقيدة أيضاً وعلم التوحيد وعلوم الفقه وأصوله، والفتاوى، وعلوم الحديث، والسيرة النبوية، والأخبار، والزهد والتصوف والتربية والأخلاق.

شيوخه:

كل هذه العلوم المتقدمة لم يكن ليحصلها لولا أساتذته من الشيوخ الكبار في دمشق وبغداد والقاهرة، مثل فخر الدين ابن عساكر الفقيه الدمشقي وهو شقيق علي بن عساكر صاحب كتاب "تاريخ دمشق" حيث أخذ عنه العز الفقه والحديث، كذلك، الإمام والفقيه جمال الدين ابن الحرستاني قاضي دمشق ومن ذرية سعد بن عبادة، سمع عنه الحديث وأخذ عنه الفقه، وسيف الدين الآمدي من بغداد حيث تعلم منه أصول الفقه، والقاسم بن عساكر، ابن مؤرخ دمشق الكبير أبو القاسم عساكر، أخذ منه الحديث، وغيرهم الكثير.

تلاميذه:

أما تلامذة الإمام العز بن عبد السلام، فهم كثر في دمشق والقاهرة، وكان أبرز تلامذته، ابنه عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام، وابن دقيق العيد القاضي، والفقيه المصري، وتاج الدين بن بنت الأعز وأبو شامة وغيرهم.

وظائفه:

بعد أن اكتملت شخصية الإمام العز الثقافية وتلقيه العلم بمختلف صنوفه على يد مشايخ كثر، بدأ يتبوأ المناصب والوظائف الرسمية المهمة التي أسندت إليه من قبل حكام الدولة الأيوبية في دمشق، والدولة المملوكية في القاهرة، فتنوعت مناصبه بين الإفتاء والتدريس والخطابة والقضاء وقاضي القضاة، وبما يتعلق بالإفتاء فقد مارس هذا الأمر بداعي تبليغ الدين وأداء الأمانة التي كلف الله تبارك وتعالى بها العلماء أن يحملوها، ولم يكن العز يوماً من محبي الشهرة والظهور، ونظراً لتبحره في سائر العلوم كان أهلاً للفتوى لدقة رأيه وصوابه، فقد تجاوزت شهرته بلاد الشام، وأرسلت إليه الفتاوى من كافة البلاد كما سأله أهل الموصل وأجابهم وأصدر كتابه "الفتاوى الموصلية"، وقال فيه ابن كثير: (وقصد بالفتاوى من الآفاق)، وكما الفتاوى كان بارعاً في التدريس، خاصة الفقه وأصوله، وأكدت معظم كتب التراجم أن طلابه قصدوه من بلاد كثيرة، كما مارس العز الخطابة والتي هي من أساليب الدعوة والتوجيه فضلاً عن أنها إحدى فنون الأدب، حيث تولاها في المسجد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأموي في دمشق، أما القضاء الذي يعد أجلّ العلوم قدراً وأعزها مكانة، تولى العز قضاء دمشق ثم عيّن للرسالة إلى الخلافة المعظمة ببغداد.

مؤلفاته:

برع العز بن عبد السلام بمؤلفاته الكثيرة نتيجة تبحره في سائر العلوم، وخاصة علوم الشريعة واللغة العربية فكان ملكاً تربع على عرش البيان العربي والأدب الرفيع، مجيداً لعلوم الدين حفظاً وفهماً ودرايةً واستنباطاً، الأمر الذي أهّله لأن يكون مفتياً في زمانه، إذ لا يملك مصنفاً إلا كان مكتمل النصاب، ما أفاد الناس في زمانه والأزمنة التي تلته، في الشام والعراق ومصر ومختلف بلاد العالم الإسلامي، فكان له في التفسير: (مختصر تفسير "النكت والعيون للماوردي"، تفسير القرآن العظيم، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، أمالي عز الدين بن عبد السلام)، وفي الحديث والسيرة والأخبار: (شرح حديث "لا ضرر ولا ضرار"، شرح حديث "أم زرع"، مختصر صحيح مسلم، بداية السول في تفضيل الرسول، قصة وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام)، وأما مؤلفاته في الإيمان والعقيدة والتوحيد: (رسالة في علم التوحيد، الملحة في الاعتقاد، الفرق بين الإسلام والإيمان، وصية الشيخ عز الدين، وغير ذلك)، وفي الفقه والفتاوى: (الغاية في اختصار النهاية، الجمع بين الحاوي والنهاية، أحكام الجهاد وفضله، مقاصد الصلاة، مقاصد الصوم، مناسك الحج، الفتاوى المصرية، وغير ذلك)، وفي أصول الفقه: (قواعد الأحكام في مصالح الأنام، القواعد الصغرى، الإمام في بيان أدلة الأحكام، وغير ذلك)، وفي الزهد والتصوف والتربية والأخلاق: (شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال، مختصر رعاية المحاسبي، مسائل الطريقة في علم الحقيقة، رسالة في القطب والأبدال الأربعين، وغير ذلك).

اهتمامه بالتفسير:

اشتهر سلطان العلماء بأنه كان أحد أشهر وأبرز علماء التفسير في عصره وذلك من خلال تعلقه بالقرآن الكريم حفظاً وفهماً وتدريساً وتصنيفاً، وتجلت عبقريته في مجالي التفسير والإعجاز البياني بشكل خاص، والذي أردنا التركيز عليه لتبيان الجانب البلاغي الجميل في القرآن الكريم.

العز ألف كتابا أسماه "الإشارة إلى الإيجاز" أو "مجاز القرآن"، إذ يُعتبر هذا الكتاب من أهم مؤلفات العز، فلقد اعتبر السبكي أن هذا الكتاب وكذلك كتاب "قواعد الأحكام": (شاهدان على إمامة العز وعظيم منزلته في علوم الشريعة)، ففي كتابه "مجاز القرآن وضع العز مجموعة قواعد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أساسية في التفسير يمكن استنباطها من خلال تحليل كلامه بدءاً من المعرفة بعلوم اللغة العربية وإعرابها، من خلال الربط بين اللغة والقرآن كما في تفسيره لآية ﴿خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا﴾ ص/ من الآية ٢٢، أيضاً اعتماده على المصادر الأصيلة والقديمة، من خلال ما جاء به السلف الصالح من أمثال ابن عباس والحسن البصري ومجاهد وقتادة، أيضاً تفضيله التفسير بالمأثور سواء كان قرآناً أو سنة، كقوله في تفسير الآية ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ البقرة/ من الآية ٢٤٥، حيث قال: فإنه تجوز بالقبض عن الإعدام لأن المقبوض من مكان يخلو منه محله، كما يخلو المحل من الشيء إذا عدم، كما أكثر العز الاستشهاد بأشعار العرب تعضيداً لمعنى أو تبياناً وتوثيقاً لما ذكر، أيضاً ركز على فهم معاني الألفاظ وما يتعلق بها وبرأيه أن الفهم هو أحد أركان التفسير الأساسية، أيضاً عدم استطراده في بيان أسباب النزول كغيره من المفسرين بل اكتفى بالإيجاز في هذه النقطة.

كذلك كان العز يرجح حسب قواعد اللغة العربية في تفسيره وكذلك الترجيح في عدد المعاني وتحديد معنى الألفاظ القرآنية، وتوضيحه للمعاني وتفسيره لها وذلك للدلالة على الإعجاز، من خلال جمالية البيان ودقة اختيار الألفاظ ليضفي على المعنى أجمل وصف بإيجاز مختصر جداً، كذلك ارتباط الكلام وإظهار محاسنه، أما فيما يتعلق من تفسير القرآن بالرأي، فقد حذر العز من القول بالرأي في كتاب الله تعالى، كونها مسألة خطيرة.

لم يتوقف عطاء العز بن عبد السلام على الناحية الشرعية فقط، بل كان له فهمه المفيد جداً من الناحية الاقتصادية كذلك الأمر، حيث قدم العديد من الأفكار الاقتصادية التي تتعلق بالإنتاج، كما ترك بصمة واضحة تتعلق في تأصيل كثير من الموضوعات في المذهب الاقتصادي الإسلامي، حيث حدد مفهوم الإنتاج في تحصيل المصلحة ولكن ضمن المضامين الأخلاقية والاجتماعية المؤثرة فيه فتناول أثر معيار الإحسان ومعيار المصلحة العامة والمآلات على النشاط الإنتاجي، فالنشاط الإنتاجي في المضمون الإسلامي يتوصل به إلى غايات عليا فلا يجوز إنتاج المحرمات وكل ما يضر بالآخرين أو البيئة، فما حرّم استهلاكه، حرّم إنتاجه.

من هنا وكما أشرنا آنفاً، ترك العز بن عبد السلام تراثاً ضخماً في علوم التفسير والقرآن والحديث، والعقيدة وأصول الفقه والزهد والتصوف، فقال عنه السيوطي: (كان شيخاً للإسلام

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عالماً ورعاً زاهداً آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر)، في حين قال عنه الإمام النووي: (العز بن عبد السلام الشيخ الإمام المجمع على إمامته وجلالته وتمكنه في أنواع العلوم وبراعته).

استمر العز بعلمه وهيبته وحب الناس له، العز بن عبد السلام، قائما بالمعروف، لا يخاف في الله لومة لائم، ويعرف في سجل العارفين بالعالم الورع المتواضع صاحب المواعظ التي لانت لها قلوب المتجبرين والمتعالين، الظروف التي عاشها ومقاومته لها نصبته سلطاناً للعلماء في نظر العامة، غير أنها جلبت عليه سخط وكُره الملوك الذين لا يفضلون سوى الشيوخ والعلماء المستأنسين أو ما يمكن تسميتهم (وعّاظ السلطة – كهنوت السلطة)، إن سيرة هذا الإمام الجليل، إلى جانب العلوم التي أبحر بها والتي هي مقصد كل طالب علم، لهي سيرة موقف وشهامة ورجولة، وضمير حي، تحديات ومواجهات، لا خوف ولا رياء، والأمة اليوم تحتاج إلى أمثاله لجعل الحق وسيادته هو الأول، لا عجب أن حين وافت المنية العز، أمر السلطان الظاهر بيبرس الأمراء بأن يحملوا نعش الإمام، واشترك معهم في حمله، وحين استقر جثمان الشيخ تحت سفح المقطم، تنفس السلطان الظاهر بيبرس الصعداء وقال: "الآن استقر أمري في الملك لأن هذا الشيخ لو قال للناس: اخرجوا عليه لانتزعوا الملك مني"، فهل من سلطان يخشى من شعبه اليوم؟ لا يوجد، العز بن عبد السلام حي بيننا، لكن الفرق أن الخوف ما زال حاكماً، وجل ما أتمناه اليوم، أن تُعمم مراجع ودراسات العز بن عبد السلام لما تحمل من قوة وضمير حي، أن يكون مثالنا الأعلى، أن ننهض بأمتنا المنهارة الضعيفة لأن الأمة الإسلامية ما كانت إلا أمة الأمم، قوية بعلمها وعلمائها، برجالها وخيراتها، آن الأوان للنهوض، وهذا واجب على كل مسلم ومسلمة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة المقارئ
إبراهيم

المقارئ
مشيخة المقارئ العراقية

صفة تدبر القرآن

الشيخ مرشد الحيالي
باحث في الدراسات الشرعية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

صفة تدبر القرآن

لقد ورد الأمرُ بترتيل القرآن وتلاوتِه وقراءته على مُكْثٍ؛ لأنَّه أعون على التدبُّر والتمعُّن، والتغلغُل في مقاصد القرآن ومراميه، والاهتداء بهَديه، والاقتباس من أنوارِه، وكان من هديه ﷺ في التلاوة في الصلاة وغيرها أنَّه يقطع قراءتَه ويَقف عند كلِّ أية، فيقرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] ويقف، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] ويقف، ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، وهذا هو الأفضل أعني الوقوف على رؤوس الآي وإن تعلَّقت بما بعدها؛ روى أحمد عن نافع بن عمر عن ابن أبي مُلَيكة عن بعض أزواج النبي ﷺ قال نافع: أُراها حفصة – أنَّها سُئلَت عن قراءة رسول الله ﷺ، فقالت: إنَّكم لا تستطيعونها، قال: فقيل لها: أخبرينا بها، قال: فقرأتْ قراءةً ترسَّلتْ فيها، قال نافع: فحَكى لنا ابنُ أبي مُليكة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ثمَّ قطَّع، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، ثمَّ قطَّع، ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤][(١)].

وكان من هَديه ﷺ في القراءة أنَّه يرتِّلها حتى تكون أطول مِن أطول منها، قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسير قول المولى سبحانه: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]: "أي: اقرأه على تمهُّل؛ فإنَّه يكون عونًا على فَهم القرآن وتدبُّره، وكذلك كان يَقرأ صلوات الله عليه، قالَت عائشة رضي الله عنها: كان يَقرأ السورةَ فيرتِّلها حتى تكون أطول من أطول منها"[(٢)].

وقد قام ﷺ بآيةٍ يردِّدها حتى الصَّباح، وهذا هو الأفضل؛ الترتيل والتدبُّر مع قلَّة القراءة أو المقروء، فهو أفضل من سرعةِ القراءة مع كثرتها، ورجَّح ابن القيم رحمه الله أنَّ ثواب قراءة الترتيل والتدبُّر أجلُّ وأنفع قَدرًا من ثواب كثرة القراءة وأكثر عددًا، فقال رحمه الله: (فإذا قرأه بتفكُّرٍ حتى

---

(١) قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله: (وقوف القارئ على رؤوس الآيات سنَّة، وإن كانت الآية الثانية متعلِّقة بالأولى تعلُّق الصِّفة بالموصوف، أو غير ذلك)، انظر: الفتاوى الكبرى الجزء ٥ / ٣٣٤.

ويمنع من القطع إذا أخلَّ بالمعنى، كمن يَقرأ: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤] ثمَّ يُنهي القراءةَ ولا يَقرأ الآيةَ التي بعدها، والبحث فيه تَفصيل، وهذا هو المقصود من نَقله، قال زكريا الأنصاري رحمه الله في المقصد: (يُسنُّ للقارئ أن يتعلَّم الوقوف، وأن يَقف على أواخر الآي إلَّا ما كان شديد التعلُّق بما بعده، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤]، وقوله: ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢]؛ لأنَّ اللام في الأول واللام في الثاني متعلقان بالآية قبلهما)؛ ص ٥.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير رحمه الله الجزء ٤ ص ٤١٩، طبعة المكتبة القيمة مصحَّحة من المجمع للبحوث بالأزهر، وأورد في السياق أحاديث تدلُّ على المعنى، منها: قال ابن جريج، عن ابن أبي مليكة عن أمِّ سلمة: أنها سُئلَت عن قراءة رسول الله ﷺ، فقالت: كان يقطع قراءته آيةً آية، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ١ – ٤]؛ رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي. وقال الإمام أحمد: حدَّثنا عبدالرحمن، عن سفيان، عن عاصم، عن زرٍّ، عن عبدالله بن عمرو، عن النبيِّ ﷺ قال: ((يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارقَ، ورتِّل كما كنتَ ترتل في الدنيا؛ فإنَّ منزلتك عند آخر آية تقرؤها)).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مرَّ بآية وهو مُحتاج إليها في شِفاء قلبه، كرَّرها ولو مائة مرَّة، ولو ليلة؛ فقِراءة آية بتفكُّر وتفهُّم خير من قراءة ختمة بغير تدبُّر وتفهُّم، وأنفع للقلب، وأدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن، فقراءة القرآن بالتفكُّر هي أصل صلاح القلب)[1].

وذكر ابن القيم رحمه الله قاعدةً جليلة في شَرط الانتفاع من القرآن في كتابه الفوائد[2]، فقال: (قاعدة جليلة: إذا أردتَ **الانتفاعَ بالقرآن** فاجمع قلبَك عند تلاوته وسماعه، وألقِ سمعَك واحضر حُضُورَ مَن يخاطبه به من تكلَّم به سُبحانه منه إليه، فإنَّه خطاب منه لك على لسان رسوله، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧]؛ وذلك أنَّ تمام التَّأثير لَمَّا كان موقُوفًا على مُؤثِّر مُقتضٍ، ومحلٍّ قابِل، وشرطًا لحُصول الأثَر وانتفاء المانِع الذي يَمنع منه، تضمَّنَت الآية بيانَ ذلك كله بأوجَز لَفظ وأبيَنه وأدله على المُراد، فقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى﴾ [ق: ٣٧]؛ إشارة إلى ما تقدَّم من أول السُّورة إلى ها هنا؛ وهذا هو المؤثِّر، وقوله: ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧]؛ فهذا هو المحلُّ القابِل، والمراد به القلب الحيُّ الذي يَعقل عن الله؛ كما قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ * لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ [يس: ٦٩، ٧٠]؛ أي: حي القَلب، وقوله: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ [ق: ٣٧]؛ أي: وجَّه سمعَه وأصغى حاسَّة سَمعه إلى ما يُقال له؛ وهذا شرط التأثُّر بالكلام، وقوله: ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧]؛ أي: شاهد القلب حاضر).

ومن الوصايا النَّافعة المفيدة في هذا الباب ما كتَبه صاحبُ المنار رحمه الله في تفسيره[3]، تحت عنوان: (ما ينبغي تدبُّره واستحضاره من معاني الفاتِحة وغيرها في الصَّلاة؛ فذَكر بعد كلامٍ طويل فقال: (وأنصح لك أيُّها التالي للقرآن في الصَّلاة وفي غير الصَّلاة **أن تقرأ على مُكث وتمهُّل بخشوع وتدبُّر**، وأن تَقِف على رؤوس الآيات، وتعطي القراءةَ من التجويد والنَّغمات مع اجتناب التكلُّف والتطريب، وانتقاءِ الاشتغال بالألفاظ عن المعاني؛ فإنَّ قراءة آية واحدة مع التدبُّر والخشوع خيرٌ لك من قراءة ختمة مع الغفلة، ومن المجرَّبات أنَّ تغميض العينين في الصلاة الجهرية ولا سيما في صلاة الليل مُطْرِدٌ للغفلة، ويوقِظ راقد الخشية، وإعطاء كل أسلوب حقَّه من الأداء والصَّوت يُعين على الفهم ويَستفيض ما غاض بطول الغفلة من شآبيب الدَّمع).

---

(١) "مفتاح دار السعادة"؛ (١ / ١٨٧).

(٢) "الفوائد"؛ لابن القيم رحمه الله ص (٥).

(٣) "تفسير المنار"؛ الجزء الأول ص ١٠٤، الطبعة الثانية (١٣٦٦ - ١٩٤٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقد ذكر الغزاليُّ رحمه الله في الأدب الثامن من آداب التِّلاوة الباطنة من كتاب الإحياء – كلامًا نفيسًا في التأثُّر بالقرآن: (الثاني: **التعظيم للمتكلِّم**؛ فالقارئ عند البداية بتلاوة القرآن يَنبغي أن يحضر في قلبه عظَمة المتكلِّم، ويَعلم أنَّ ما يقرؤُه ليس من كلام البشَر، وأنَّ في تلاوة كلام الله عزَّ وجل غاية الخطر؛ فإنَّه تعالى قال: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]، وكما أنَّ ظاهرَ جلد المصحف وورَقه محروس عن ظاهر بَشرة اللَّامس، إلَّا إذا كان متطهرًا، فباطنُ معناه أيضًا – بحكم عزِّه وجلاله – محجوبٌ عن باطِن القلب إلَّا إذا كان مُتطهرًا عن كلِّ رجس، ومستنيرًا بنور التَّعظيم والتوقير، وكما لا يصلح لِمَسِّ جلد المصحف كل يد فلا يَصلح لتلاوة حروفه كلُّ لسانٍ ولا لنَيل معانيه كل قلب.

ولِمثل هذا التعظيم كان عِكرمة بن أبي جهل إذا نَشر المصحفَ غشي عليه، ويقول: هو كلام ربِّي هو كلام ربي! فتَعظيم الكلام تعظيم المتكلِّم، ولن تحضره عظمة المتكلِّم ما لم يتفكَّر في صفاته وجلاله وأفعاله، فإذا حضر بباله العرش والكرسي والسَّموات والأرض وما بينهما من الجنِّ والإنس والدواب والأشجار، وعلِم أنَّ الخالق لجميعها والقادِر عليها والرَّازق لها واحد، وأنَّ الكلَّ في قبضة قدرتِه متردُّدون بين فَضله ورحمتِه وبين نِقمته وسطوته، إنْ أنعَم فبفضلِه وإن عاقَب فبِعَدله، وأنَّه الذي يقول: ((هؤلاء إلى الجنَّةِ ولا أُبالي، وهؤلاء إلى النَّار ولا أُبالي))، وهذا غاية العظمة والتعالي؛ فبالتفكُّر في أمثال هذا يَحضر تعظيم المتكلِّم ثمَّ تعظيم الكلام.

الثالث: **حضور القلب**، وترك حديث النَّفس، قيل في تفسير ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢]؛ أي: بجدٍّ واجتهاد، وأخذه بالجدِّ أن يكون متجردًا له عند قراءته، منصرفَ الهمَّة إليه عن غيره، وقيل لبعضهم: إذا قرأتَ القرآن تحدِّث نفسَك بشيء؟ فقال: أوَشيء أحب إليَّ من القرآن حتى أحدِّث به نفسي؟! وكان بعض السلَف إذا قرأ آيةً لم يكن قلبه فيها أعادَها ثانية، وهذه الصِّفة تتولَّد عمَّا قبلها من التعظيم؛ فإنَّ المعظِّم للكلام الذي يَتلوه يَستبشر به ويَستأنس ولا يغفل عنه، ففي القرآن ما يَستأنس به القلب إن كان التَّالي أهلًا له، فكيف يطلب الأُنس بالفكرِ في غيره وهو في متنَزَّه ومتفرج، والذي يتفرَّج في المتنزهات لا يتفكَّر في غيرها)[1].

(١) "إحياء علوم الدين"؛ أبو حامد الغزالي، طبعة (١٩٨٦) دار الكتب العلمية، بيروت (١/ ٣٢٥ – ٣٣٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال رحمه الله أيضًا: (ووَجه إحضار الحُزن أن يتأمَّل ما فيه من التَّهديد والوعيد، والمواثيق والعهود، ثمَّ يتأمَّل تقصيره في أوامره وزوَاجِره فيَحزن لا مَحالة ويبكي؛ فإن لم يَحضره حزنٌ وبكاء كما يَحضر أرباب القلوب الصَّافية فليبكِ على فَقد الحزن والبكاء؛ فإنَّ ذلك أعظم المصائب)[1].

وإليك أخي القارئ مثالًا في صفة تدبُّر الكتاب المبين، ليس الغرَض من ذِكره وبيانه التقييد والالتزام به، ولكن ليَنسج القارئ على منواله، ويعرف الطَّريقة الصَّحيحة في تدبُّر كلام الله، ومحاولة فهمه وتعقُّله، وقد آثرتُ بيان صِفة تدبر سورة الفاتحة لأنَّها أم الكتاب، وهي الكافِية الشَّافية، ولأنَّها تُقرأ في كلِّ صلاة جهريَّة وسرية، فنقول: إذا أردتَ القراءةَ فاستعِذ بالله من الشيطان الرَّجيم؛ عملًا بقوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، وتصوَّر معنى الاستعاذة؛ وهي أنَّك تَلجأ إلى الله وتَعتصم به من وَسوسة الشيطان الشاغِلة عن القراءة، وما يَنبغي فيها من الفَهم والعمَل، فإذا قرأتَ البسملة فاستحضِر مِن معانيها أنَّك تَبتدئ بـ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١] مستعينًا على الشروع في الشَّيء الذي تَقصده بحسب المتعلق؛ صلاة أو قراءة، أو علمًا أو عملًا، ثمَّ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]؛ ومعناها ذو الرَّحمة الشامِلة العامَّة التي وسعَت كلَّ شيء من خلقه، والخاصَّة بمن شاء من عباده المخلصين، فإذا قلتَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١] فاستحضِر من معانيها أنَّ كل ثَناء جميل فهو لله تبارَك وتعالى يستحقُّه قولًا وفعلًا، ﴿الرَّحْمَنِ﴾ [الفاتحة: ١] في نفسه، و﴿الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] بخلقِه، ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] صاحب الملكِ والتصرُّف دون غيره يوم مُحاسبة الخَلق، ومجازيهم على أعمالهم، فلا يَنبغي أن يُرجى غيره ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٩].

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥] تَذكَّر أنَّك تخاطب الله دون حجابٍ، فيَجب أن تكون صادقًا في قولك: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، ومعناه: نَعبدك ونَدعوك دون غيرك، سواء كان ملَكًا أو نبيًّا أو صالحًا، ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]؛ نَطلب عونَك ومساعدة عِبادك على جميع شؤوننا؛ لأنَّه هو الذي يعينك عليها، ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]؛ أي: وفِّقنا إلى الطريق الحق في العمَل والعِلم الذي لا عِوَج فيه ولا انحِراف، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]؛ أي: بالإيمان الصَّادق والعملِ الصَّالح، وثمرة ذلك هو السَّعادة في الدارين، ثمَّ تذكَّر

(١) المصدر السابق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أنَّ هذا الصراط هو صراط ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، وأن يوفِّقك الله في أن تَلحق بهم وتسير على رَكبِهم، وتَهتدي بهديِهم لتُحشر مَعهم؛ لأنَّ حظَّ المسلِم من هذه الهداية إنَّما يكون بالاقتداء والتأسِّي بهم، ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]؛ هم مَن آثَرَ الباطلَ على الحقِّ عنادًا وتكبُّرًا، ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]؛ الذين ضلُّوا عن الحقِّ بجهلهم، فـ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]: هم اليهود؛ لأنَّهم عرفوا الحقَّ فلَم يتَّبعوه بالرغم من يَقِينهم به ومعرفتِهم بأحقيَّته، و﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]: هم النَّصارى الذين عَبدوا اللهَ عن جهل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة المقارئ

مشيخة المقارئ العراقية

الحذف في القرآن الكريم

الشيخ المقرئ محمد سالم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الحذف في القرآن الكريم

الحمد لله الذي خلَق الإنسان، وعلَّمه البيان، وألْهَمه من علوم اللسان ما يُعينه على فَهْم السُّنة والفُرقان، والصلاة والسلام على نبي الإسلام وهادي الأنام، وعلى آله وأصحابه أُولي النُّهى والأحلام وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعدُ:

فالحذف في كلام العرب أسلوب معهود ومنهل مورود ومسلك معروف، وهو كثير جدا جدا، يعمدون إليه لتحقيق أغراض بلاغية معينة، تفيد في تقوية الكلام واختصاره، وإخراجه على الأسلوب الأمثل. وقد جاء القرآن على وفق نهج العرب في الكلام، فاعتمد الحذف أسلوبا من جملة أساليبه البلاغية لِتتنوع الأحكام المُستخرَجة والمعاني المُستنبَطة.

وسأذكر في هذا المقال تعريف الحذف، وفوائده، وأمثلته من القرآن الكريم.

أولا: تعريف الحذف:

الحذف لُغة: القطع والإسقاط [١].

واصطلاحًا: هو إسقاطٌ من اللفظ مع الإبقاء في النية[٢].

وعرفه الزركشي بقوله: هو إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل[٣].

ثانياً: فوائد الحذف:

١. التفخيم والإعظام، لما فيه من الإبهام لذهاب الذهن في كل مذهب وتشوفه إلى ما هو المراد فيرجع قاصرا عن إدراكه فعند ذلك يعظم شأنه ويعلو في النفس مكانه، ألا ترى أن المحذوف إذا ظهر في اللفظ زال ما كان يختلج في الوهم من المراد وخلص للمذكور!.

٢. زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف، وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر كان الالتذاذ به أشد وأحسن.

---

(١) يُنظر: لسان العرب: لابن منظور: ٣٩/٩.

(٢) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: ١٤/٢.

(٣) البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين الزركشي: ١٠٢/٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣. زيادة الأجر بسبب الاجتهاد في ذلك، بخلاف غير المحذوف كما تقول في العلة المستنبطة والمنصوصة.

٤. طلب الإيجاز والاختصار وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل.

٥. موقعه في النفس أحسن من موقعه على الذكر، ولهذا قال شيخ الصناعتين عبد القاهر الجرجاني: ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره.[١]

وأختصر لك أسباب الحذف وفوائده بثلاث كلمات: (الإيجاز، والتعميم، وللعلم به)، يعني تقرأُ لفظاً موجزاً فيه معانٍ كثيرة يدركها القارئ، وكلٌ حسب علمه ودينه وإدامة النظر فيما يقرأه، فيجد أسراراً كثيرة وأحكاماً بليغة. أو قد يُحذف الكلام من النص للعلم به ووضوحه، وهو أكثر مِن أن يُحصى.

والحذف في القرآن الكريم قد يكون حذفا لاسم، أو فعل، أو حرف. و(الاسم) المحذوف قد يكون مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً، أو مفعولاً وهو كثير، أو مضافا، أو مضافا إليه، أو جارا ومجرورا، أو موصوفا، أو صفة، أو معطوفا، أو معطوفا عليه، أو مبدلا منه، أو موصولا، أو ضميرا متصلا، أو حالا، أو منادى، أو شرطا، أو جوابا للشرط وهو كثير، أو جملة بطولها، أو قولا.

و(الفعل) المحذوف قد يكون فعلا خاصّا، أو فعلا عامّا. و(الحرف) المحذوف قد يكون حرفا جارّا وهو كثير، أو حرفا في نهاية الكلمة، وهو أكثر ما يكون في نهاية الآيات.

ثالثا: أمثلة عن الحذف في القرآن الكريم:

أولاً: الحذف لتعميم المعنى:

ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[٢]، تلاحظ أن الفعل (تقدموا) متعديا يحتاج إلى مفعول به، ولا ترى له مفعولاً به في الكلام فقد حُذِفَ للتعميم؛ ليذهب ذهن السامع إلى كل ما يمكن تقديمه من قول أو فعل، أي: لا تبرموا أمراً، ولا تبدوا رأياً، ولا تقضوا

(١) البرهان للزركشي: ٣/١٠٤- ١٠٥.

(٢) سورة الحجرات: الآية (١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حكماً، ولا تقولوا قولاً في حضرة النبي ﷺ مثلُهُ إذا عرضت مسألة في مجلسه لا يسبقونه بالجواب، وإذا حضر الطعام لا يبتدئون بالأكل، وإذا ذهبوا معه إلى مكان، لا يمشون أمامه ونحو ذلك[١].

فلو وُجِدَ المفعول به في الكلام لانحصر المعنى في أمر معيّن لا يتعداه، ولَاحتيجَ إلى كلام آخر لإثبات المعاني الأخرى فيطول الكلام وتذهب بلاغته ورونقه.

ومنه قوله تعالى وهو من حذف الجمل: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾[٢]، (لو) أداة شرط غير جازمة لها فعلٌ وجوابُهُ، فأنت إذا فتشت عن جواب (لو) فلن تجده، فيمكن تقدير جملة الجواب المحذوفة والله أعلم: (لكان منهم ما لا حصر له من الإحساس بالحسرة والندم على ما فرطوا في حق الله وحق أنفسهم) وجمالية الحذف هنا أن المتلقي يسهم في إنتاج الدلالة إذ يذهب في التأويل كل مذهب، ولو ذُكِرَ جواب (لو) لكان محدودا بحيث لم يعد ثمة مجال لكي تتعدد مذاهب التأويل بتعدد المتلقين وتفاوت قدراتهم على تخيل صنوف العذاب. قال القرطبي: ولم يأت لـ" لو" جواب. قال الزهري وقتادة: الإضمار أشد للوعيد، ومثله قول القائل: لو رأيت فلانا والسياط تأخذه! ومن قرأ بالتاء في (يرى) فالتقدير: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا في حال رؤيتهم العذاب وفزعهم منه واستعظامهم له لأقروا أن القوة لله، فالجواب مضمر على هذا النحو من المعنى.[٣]

ثانياً: الحذف بدلالة السياق:

ويجب أن تكون في الكلام قرينة تدل على الحذف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾[٤] ، سياق الكلام يحتاج إلى جواب للأداة (لولا) وجواب (لولا) محذوف وتقديره، أي: لفضحكم أو لعاجلكم بالعقوبة[٥]. أو لهلكتم[٦].

(١) ينظر: صفوة التفاسير: للصابوني: ٢٤٢/٣.
(٢) سورة البقرة: الآية (١٦٥).
(٣) ينظر: تفسير القرطبي: ٢٠٥/٢.
(٤) سورة النور: الآية (١٠).
(٥) تفسير النسفي: ٤٠٢/٢.
(٦) الدر المصون: للسمين الحلبي: ٣٦١١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال ابن عطية: والجواب في الآية محذوف تقديره: لكشف الزناة بأيسر من هذا، ولأخذهم بعذاب من عنده، أو نحو هذا من المعاني التي أوجب تقديرها إبهام الجواب[١]. ولو حدد الجواب لذهبت أكثر المعاني. ومثله قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[٢].

وكذلك منه قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ﴾[٣]. (الهمزة) للاستفهام الإنكاريّ (الفاء) استئنافيّة (مَن) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: كمَن ليس كذلك، قال ابن كثير: تقدير الجواب المحذوف، أفمَن هو هكذا كالأصنام التي يعبدونها لا تسمع ولا تبصر ولا تعقل، ولا تملك نفعا لأنفسها ولا لعابديها، ولا كشف ضر عنها ولا عن عابديها؟ وحذف هذا الجواب اكتفاء بدلالة السياق عليه.[٤]

ثالثاً: الحذفُ للعلم به:

وذلك بدلالة الخطاب، ومنه قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[٥]. لم يذكر ما الذي جاء به الرسول ليبينه؛ وذلك لأنه معلوم أن الرسل تبعث لتبين للناس دين الله وكيفية عبادته. قال الشوكاني: والمبين هو: ما شرعه الله لعباده وحُذِفَ للعلم به؛ لأنّ بعثة الرسل إنما هي بذلك.[٦]

ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾[٧]. لو سأل سائلٌ نفسَه عن قوله (ثم كان من الذين آمنوا) ولم يذكر بماذا كان إيمانهم لأجاب نفسه آمنوا بالله ورسوله، فحذف محل الإيمان للعلم به. قال ابن عاشور: وحذف متعلق ﴿آمَنُوا﴾ للعلم به أي: آمنوا بالله وحده وبرسوله محمد ﷺ ودين الإسلام. فجعل الفعل كالمستغني عن المتعلق.[٨]

---

(١) تفسير ابن عطية: ٥٦/٥.

(٢) سورة النور: الآية (٢٠).

(٣) سورة الرعد: الآية (٣٣).

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير: ٤٦٣/٤.

(٥) سورة المائدة: الآية (١٩).

(٦) ينظر: فتح القدير للشوكاني: ٢٨٨/٢.

(٧) سورة البلد: الآية (١٧).

(٨) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٣١٩/٣٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

رابعاً: الحذف المقابلي:

وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من واحدٍ منهما مقابله؛ لدلالة الآخر عليه، كقوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾ (١).

حين ندقق النظر في النص القرآني، نجد أنّ الله تعالى لم يورد لنا وصف الفئة التي تقاتل في سبيل الله، ولم يذكر أنها فئة مؤمنة، وأوضح أن الفئة الأخرى كافرة، وهذا يعني أنّ الفئة التي تقاتل في سبيل الله لا بُدَّ أن تكون فئة مؤمنة، ولم يورد الله تعالى أن الفئة الكافرة تقاتل في سبيل الشيطان اكتفاء بأنّ كفرها لابد أن يقودها إلى أنْ تقاتل في سبيل الشيطان. لقد حذف الله تعالى من وصف الفئة الأولى ما يدل عليه في وصف الفئة الثانية (٢).

ومنه قوله سبحانه: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴾(٣). تقدير الكلام: خلطوا عملا صالحا بسيئ، وآخر سيئا بصالح(٤)؛ لأنّ الخلط يستدعي مخلوطا ومخلوطا به، والمعنى: تارة أطاعوا، وخلطوا الطاعة بكبيرة، وتارة عصوا، وتداركوا المعصية بالتوبة. وأهل البلاغة يسمون هذا النوع من البديع الاحتباك.

خامساً: الاكتفاء:

وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيُكتفى بأحدهما عن الآخر. وأمثله هذا القسم كثيرة، أبرزها قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ﴾(٥). قال أهل المعاني: أراد الحر والبرد فاكتفى بذكر أحدهما لدلالة الكلام عليه(٦). ومن هذا القبيل قوله سبحانه: ﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾(٧). والمراد: وما تحرك فاكتفي بأحد الضدَّيْن عن الآخر (٨).

---

(١) سورة آل عمران: الآية (١٣).
(٢) ينظر: تفسير الشعراوي: ٨٣٨/١.
(٣) سورة التوبة: الآية (١٠٢).
(٤) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي: ٣٨١/٣.
(٥) سورة النحل: الآية (٨١).
(٦) تفسير البغوي: ٣٦/٥.
(٧) سورة الأنعام: الآية (١٣).
(٨) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المعروف بتفسير (أبو السعود): ٣٤٠/٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سادساً: الحذف للتخفيف:

لكثرة جريانه في كلام العرب، كما حُذِفَ حرف النداء في قوله سبحانه: ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَا ﴾[1] . وتقدير الكلام: يا يوسف، وكذلك جاء حذف ياء النداء وياء الإضافة في كلمة ﴿رب﴾ وأصلها (يا ربي). ومِن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾[2]. حذفت الياء للتخفيف. والأصل: يسري. وكذلك حُذِفت أغلب ياءات الإضافة وياءات الزوائد من القراءات القرآنية.

والحذف في القرآن الكريم كثير جدا، وبهذا القدر أكتفي، وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد، والحمد لله رب العالمين.

(١) سورة يوسف: الآية (٢٩).

(٢) سورة الفجر: الآية (٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة المقارئ
إبراهيم

المقارئ
مشيخة المقارئ العراقية

ترجمة رئيس القراء الشيخ المقرئ أحمد أفندي الملقب بـ:

أرسلا نلر الإسطنبولي

بقلم: د. عمر آيشام التركمانيّ
أستاذ التجويد والقراءات بجامعة بورصة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ترجمة رئيس القراء الشيخ المقرئ أحمد أفندي الملقب بـ:
أرسلا نلر الإسطنبولي

الحمد لله القائل: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، وأصلِّي وأسلِّم على نبيِّه ﷺ ومصطفاه القائل: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»، وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فهذه ترجمة **رئيس القرَّاء، الشيخ المقرئ الحافظ أحمد أفندي بن إبراهيم إِمِشْ أفندي، الملقَّب بـ أَرْسْلانْلَر، الإسطنبولي**، وأوجزتُ هذه الترجمة في النقاط التالية:

أوَّلاً: اسمه ونشأته.

ثانيًا: سيرته العلمية.

ثالثًا: بعض تلامذته.

رابعًا: معاصروه، وأقرانه.

خامسًا: تولِّيهِ منصب رئاسة القرَّاء.

سادسًا: نصيحته للمُقرئينَ من زملائه، وتلامذته.

سابعًا: وفاته.

***

❖ أوَّلاً: اسمه ونشأته:

هو: **رئيس القرَّاء، الشيخ المقرئ الحافظ أحمد أفندي بن إبراهيم إِمِشْ أفندي، الملقَّب بـ أَرْسْلانْلَر**، الإسطنبولي المَولد والمنشأ، ولا يُعرف تاريخُ ولادتِه على وجه القَطعِ واليقين، إلا أن بعضَهُم ذكَرَ أنه وُلِدَ سنة: «١٩١١م»، والله أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

نشأ الشيخ في بيتِ عِلمٍ وتقوى، وكانت والدتُه من الصالحات الحافظات لكتاب الله تعالى، وتُعرَفُ بين الناسِ باسم: «حافظ تَيْزَة»، أي: الخالة الحافظة.

❖ ثانيًا: سيرته العلمية:

لا يُعلَم كم كان عمرُه حين بدأ طلبَ العلم، ولكن عند النظر إلى الشيوخ الذين لحق بهم وأخذ عنهم، يمكننا القول: إنَّه بدأ طلبَ علوم القرآن والقراءات حين كان شابًّا في مقتبل العُمر، فقد أتمَّ حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ أحمد إلهامي إرصوي الملقَّب بـ زكائي زاده(١)، وأخذ دروسًا في التجويد عن إمام جامع الفاتح محمد راسم الفليبي(٢)، ثمَّ عرض حِفظَه على الشيخ زكائي زاده للمرَّة الثانية، وبعدها شرع في القراءة عليه بالعشر الصغرى.

تخرَّج من المدرسة الرُّشْديَّة في إسطنبول عام: «١٩٣٨-١٩٣٩م»، ثمَّ التحق بالخدمة العسكرية الإلزامية، وكانت مدَّتُها وقتَئذٍ أربعَ سنوات، ولكن خُفِّفت عنه إلى سنتين فقط، بسبب إصابته بمرض السُّلِّ في صِباه، وفي بداية مشواره العسكري تردَّت حالتُهُ الصحيَّة جدًّا، فتمَّ تسريحه من الخدمة بعد ستَّةِ أشهرٍ فقط، بناءً على تقريرٍ من لجنةٍ طبّيةٍ عسكريةٍ مختصةٍ، وقد انشغل الشيخ خلال خدمته العسكرية القصيرة هذه بتولي أعمال تكفين الشهداء، ودفنهم، والصلاة على جنائزهم، وكان يجمع الجنود في أوقات الراحة ليُلقيَ عليهم دروس الوعظ والإرشاد، ويُعلِّمهم أركان الإسلام وشؤون دينهم.

---

(١) هو رئيس القرَّاء **أحمد إلهامي أفندي بن محمد زكائي ددە**، الملقب **بإرصوي**، والمعروف بزكائي زاده، أخذ القراءات العشر الصغرى والكبرى عن رئيس القرَّاء سليمان أفندي، والعلوم الشرعية الأخرى عن الشيخ رفيق أفندي الذي كان أستاذ العلوم الشرعية في جامع أيوب سلطان، وأخذ دروسًا في الأنغام والمقامات وعلم الموسيقى عن أساتذة زمانه أمثال والده المنشد محمد زكائي ددە، والمنشد أمين أفندي، والأستاذ رؤوف يكتا، تولَّى الإمامة في جامع علي باشا، والخطابة في جامع حسيب أفندي، وعمل أستاذًا للتجويد، القراءات، والموسيقى في عدد من المدارس الإسلامية والثانويات العامة، وكان رئيسًا للقراء وكبير منشدي السلطان وحيد الدين، وإمامًا لولي العهد سيف الدين أفندي، توفي سنة ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م. «القراء العثمانيون، عبد الله أق يوز، ٤٦٨، دار الرباني، إسطنبول، ٢٠٢١».

(٢) هو **محمد راسم بن حسن الفليبي** الشهير **بحافظ العرب**، أخذ القراءات العشر الصغرى من توفيق أفندي الفليبي، وإبراهيم أفندي الإزميري، والعشر الكبرى حسب طريق مصر من خطيب جامع السلطان سليم حسن أفندي، وقام بتحصيل مختلف العلوم الشرعية والعقلية على عدد من علماء إسطنبول، عُيِّن بعد ذلك مدرِّسًا للعلوم الشرعية في جامع الفاتح، ثمَّ الإمام الأوَّل في نفس الجامع، واشتغل هناك بالإمامة والإقراء والتدريس إلى أن توفي سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م. «القراء العثمانيون، عبد الله أق يوز، ٤٦٦».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جمع الشيخ القراءات العشر الكبرى على إمام السلطان عبد الحميد الثاني الشيخ أحمد نيازي أفندي(١)، الذي كان عُمدةَ زمانِه في القراءات وعلوم القرآن، وفي عام: «١٩٤٠م» أخذ عنه الإجازة في «التقريب»، وحضر دروس «الطَّيِّبة» لرئيس القرَّاء أحمد حمدي أفندي(٢)، ودرس علم الكلام على الشيخ محمد أفندي الملقَّب بـ: «جولاق»(٣)، كما أخذ النصيب الوافر من العلوم الشرعية -كالفقه والتفسير والحديث- عن أفاضل علماءِ زمانه، أمثال: إمام جامع السلطانة مهربان عاطف أفندي، والشيخ شفيق أفندي الأرْوَسي.

أُسنِدت إلى الشيخ إمامةُ جامع أيوب سلطان «أبي أيوب خالد الأنصاري» مدَّةَ ثلاثٍ وخمسين سنةً، حتَّى أُحِيل على التقاعد عند تقدُّم سِنِّه، وكان قبلها قد تولَّى إمامةَ جامع عاتق علي باشا، وجامع لا له لي لمدةٍ يسيرةٍ، وخلال هذه السنوات اشتغل الشيخ بالإقراء والتدريس أيضًا، وتخرَّج على يديه كثيرٌ من الحفَّاظ والقرَّاء الأتراك، وقد شارك مع

---

(١) هو **أحمد نيازي أفندي بن خليل أفندي الجنكري بن حسن باشا الإسطنبولي**، درس العلوم الشرعية على عددٍ من العلماء، وأتمَّ حفظ القرآن على الشيخ محمد خلوصي الأغيني، ثمَّ أخذ القراءات على مسلكَي: الصوفي وعطاء الله، المسلك الأول أخذه عن إمام السلطان الشيخ محمد راشد أفندي، والمسلك الثاني أخذه عن إمام جامع السلطان وخطيبه الشيخ سليم حسن أفندي، وكلا الشيخين أجازه بالسبع، والعشر الصغرى والكبرى، وبعد مرحلة التَّحصيل اشتغل بالإقراء والتَّدريس، وعُيِّن = = إمامًا للمحافظين في قصر هُمايون، ثمَّ الإمامَ الثَّاني للسُّلطان عبد الحميد الثاني، توفي سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م. «القراء العثمانيون، عبد الله أق يوز، ص٤٧٨-٤٧٩».

(٢) هو أحمد نيازي أفندي بن خليل أفندي الجنكري بن حسن باشا الإسهو أحمد حمدي بن عبد الله زكائي أفندي الإسطنبولي، تلقَّى تعليمه الأساسي وأتمَّ حفظ القرآن على يدي والده إمام جامع السلطان سليم، وكان من أهل العلم والفضل، ثمَّ قرأ عليه العشر الصغرى، ثمَّ أخذ عن شيخ القرَّاء إبراهيم حقِّي أفندي العشر الكبرى، وأخذ عن إمام جامع الفاتح أسيرجي زاده إسماعيل حقِّي طريق ماهر، ودرس علوم الشريعة على خوجة مصطفى أفندي، والحاجّ حسن أفندي، وتعلَّم الفارسية وأتقنها على خوجة محمد أفندي، وتعلَّم الخطَّ وفنونه وأنواعه على كلٍّ من الأساتذة الخطَّاطين: عارف أفندي، وحسن أفندي، ومحمد توفيق أفندي، وأخذ دروسًا في الرياضيات واللغة الفرنسية من محمد نوري أفندي، ودروسًا في الموسيقا والمقامات من الحافظ توفيق أفندي، ثمَّ اشتغل بالإقراء وعمل مُدرِّسًا للقراءات وشيخًا للقرَّاء في العديد من المدارس ومراكز الإقراء بإسطنبول، وقرأ عليه بالسبع والعشر جماعةٌ كثيرون، حتى اختير رئيسًا للقرَّاء خلفًا عن زكائي زاده أحمد أفندي، توفي سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م. «القراء العثمانيون، عبد الله أق يوز، ص٤٧٦-٤٧٨».

(٣) هو محمد أفندي، المشهور بالحافظ جولاق، أخذ القراءات عن إمام جامع عاتق علي باشا وخطيبه الشيخ سليمان سُروري، وتولَّى الإمامة والإقراء في جامع نيشانجي محمد باشا، وجامع السليمية، وجامع أيوب سلطان، ووُلِّي منصب رئاسة القرَّاء مدَّةً يسيرةً، توفِّي في إسطنبول سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م. «القراء العثمانيون، عبد الله أق يوز، ص٤٨٠».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الحافظ برهان الدين أفندي في المقابلة القرآنية، أي: تلاوة القرآن على طريقة المقابلة الجماعية في العديد من المساجد.

❖ ثالثًا: بعض تلامذته:

أفنى الشيخ جُلَّ عمره -الذي بلغ مئةً ونَيِّفًا- في تعليم القرآن، وتدريس علم القراءات، وقد انتفعت به أجيالٌ عديدة، وَخَلْقٌ كُثُرٌ، لا يُحصى عددهم، ولا يُقدَّر قَدرهم، وكانَ مِن أشهر هؤلاء التلاميذ الذين قرؤوا عليه برواية حفص والقراءات العشر ثُلَّة، منهم:

١- الحافظ حسن رامزلي.

٢- الحافظ موسى، إمام جامع تُرْشُدو زاده خالجِي أوغلو.

٣- الحافظ صلاح الدين.

٤- فاضل أفندي، مؤذِّن جامع أيوب سلطان.

٥- سَفَر أفندي، مؤذِّن جامع أيوب سلطان.

٦- نافِز أفندي، مؤذِّن جامع أيوب سلطان.

٧- الحافظة نورمان خاتون.

٨- الحافظة كازبان خاتون.

❖ رابعًا: معاصروه، وأقرانه:

عاصر الشيخ بعض العلماء الأفاضل والحُفَّاظ المشاهير، وشاركه بعضهم في التلقي عن الشيوخ، وهم:

١- الحافظ علي أفندي: إمام جامع يَرالْتِي/ إسطنبول.

٢- الحافظ نوري أفندي: خطيب جامع أيوب سلطان.

٣- الحافظ إسماعيل أفندي الأنْدَروني.

٤- الحافظ عاشور أفندي: إمام جامع سنان باشا.

٥- الشيخ يوسف أفندي: مفتي منطقة بشكطاش/ إسطنبول.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٦- الحافظ خيري أفندي: إمام جامع كوسْتَم باشا.

٧- الحافظ تحسين: إمام جامع السليمية.

٨- الحافظ عبد الرحمن شكري القونوي.

٩- الحافظ عبد الرحمن كورسس: رئيس القرَّاء الأسبق.

١٠- الحافظ محمد أفندي كونانلي: رئيس القرَّاء الأسبق.

وهؤلاء كلُّهُم -باستثناء الأخير- أخذوا عن الشيخ أحمد نيازي أفندي الإسطنبولي.

❖ خامسًا: تولّيهِ منصب رئاسة القرَّاء:

اختير الشيخ أحمد أفندي رئيسًا لقرَّاء تركيا سنة «١٩٩٩م»، خَلَفًا لرئيس القرَّاء الراحل الشيخ عبد الرحمن جُرْساس، مع أنَّ الشيخين كانا متعاصرينِ، متقاربينِ في العمر، وبينهما صداقةٌ قديمةٌ واحترامٌ وودٌّ، بل إنَّ الشيخ أحمد أفندي كان متقدِّمًا على الشيخ عبد الرحمن أفندي في تحصيل إجازته العلمية كما قيل، فكان ينبغي أن يكون هو رئيس القُرَّاء بعد جونانلي محمد أفندي «لرئيس الأسبق»، ولكن الاختيار استقرَّ على الشيخ عبد الرحمن أفندي، لنشاطه الواسع في مجال الإقراء، واستمرَّ الشيخ أحمد أفندي في منصبه رئيسًا للقُرّاء في تركيا إلى أن غيَّبه الموت...، بلَّ الله جَدَثَيهِما بالرحمة، وغَفَر لهما وتجاوَز عنهما، وَرَحِم جميع مشايخنا وأساتذتنا، وجزاهم عنَّا خير الجزاء، آمين.

❖ سادسًا: نصيحته للمُقرئينَ من زملائه، وتلامذته:

ذكر الباحث يوسف عَلَمْدار في مقالةٍ له: أنَّه استنصحَ الشيخ أحمد أفندي في لقاءٍ -على مأدبة طعامٍ- جمعه به، فقال له الشيخ:

"لا تُعطِ هَذا العِلمَ «القراءات» لِكلِّ طَالبٍ، وَلا تُدَرِّس إلَّا مَن كَان أهلًا للتَّدريس ومُستحقًّا للعِلم، واستَمِع للطَّالِبِ بإنصاتٍ أولًا، ثُمَّ انظُر إلى فَمِه، فإن كان تجويده جيّدًا، ونطقُه صَحيحًا وفَصيحًا، فابدَأ مَعَهُ، وإلَّا فَلا، وانظُر أيضًا إلى إتقانِ حِفظِه، وَإيَّاكَ أن تُقرِئَ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

مَـن كَـان حِفظُـهُ ضَـعِيفًا، واحـرِص علـى أن تَختـارَ تِلميـذَكَ جيِّـدًا، لـئلَّا يَـذهَبَ تَعبُـكَ سُدًى!"(١).

❖ سابعًا: وفاته:

بعد عُمُرٍ طويل مبارك ناهَزَ العَشرَ بعد المئة، قضاها الشيخ أحمد أَرْسْلانْلَر في الإقراء والتعليم، باذلًا وقته وجهده في خدمة كتاب الله تعالى، وخدمة علم القراءات وطُلَّابه، لبَّى الشيخ نداء ربِّه ولحِقَ به، وذلك يوم الثلاثاء بتاريخ ٢٠٢١/٠٩/٢١م، وذلك بسبب عجزٍ في بعض أعضاء جسمه، على أثر الكِبَر من الشيخوخة، وأُقِيمت الصلاة على روحه الطاهرة في مسجد الصحابي الجليل أبي أيُّوب الأنصاريّ ﷺ عقب صلاة الظهر من يوم الأربعاء التالي ليوم وفاته، ودُفِنَ في مقبرة الصحابي الجليل أبي أيُّوب الأنصاريّ.

ولله درُّ الشاعر حيثُ قال:

أَجَلُّ خَطْبٍ على الإسلامِ مَوتُ رجا ** لِ الحقِّ والعلمِ، أهلِ الفضلِ والدينِ

فاللهُ يرحمُـــــــه، والله يخلفُـه ** فينا وفي أهلِه العُزِّ المَيامـــــينِ

وقد قال فيه أخونا الفاضل المقرِئ ربيع القرّاء الأستاذ الدكتور محمّد بن الشيخ العلّامة المقرِئ موئل القرّاء الأستاذ إبراهيم بن فاضل المشهدانيّ مؤرّخًا وفاته بحساب الجمَّل:

رُزِئنا موتَ شيخ المقرئـينَ ..... بإسطنبـــولَ دار الطيّبينَ

وقلتُ لموتِه أرّخ: (أغبتُم) ..... أأحمدُ أنتَ شيخُ القارئينَ

وحروفه: أ= ١، غ= ١٠٠٠، ب= ٢، ت= ٤٠٠، م= ٤٠....والمجموع= ١٤٤٣هـ.

---

(١) مصادر الترجمة: مقام رئاسة الإقراء ورئيس القراء الأخير: أحمد أفندي، يوسف علمدار، ٩-١٥، جريدة كلية الشرعية بجامعة إسطنبول، العدد: ٢٤، إسطنبول، ٢٠١١. (المقالة مستفادة من لقاء أجراه الكاتب مع الشيخ أحمد في جامع أيوب سلطان بتاريخ ٢٠١٠/١٠/١م يوم الأحد). موقع الأخبار التابع لرئاسة الشؤون الدينية (Diyanet Haber).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

صورة كاتب المقال مع الشيخ المترجم له (رحمه الله تعالى)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة المقارئ
إبراهيم

الأحكام الميسرة من أصول القراء العشرة

من طريقي الشاطبية والدرة

٣.قراءة الإمام أبي عمرو البصري برواية الإمام السوسي عنه

أ.د. محمد إبراهيم فاضل المشهداني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن والقراءات القرآنية

بكلية الإمام الأعظم الجامعة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأحكَامُ الميسَّرَة من أصول القُرّاء العشرَة

من طريقَي الشّاطبيَّة والدُّرَّة

3.قراءة الإمام أبي عمرٍو البصريّ

برواية الإمام السُّوسيّ عنه

إنّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسِنا وسيّئات أعمالنا، مَن يَهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلَّا الله وحدَه، وأشهدُ أنّ نبيَّنا محمَّدًا عبده ورسوله، أرسله الله تعالى بالهدى ودِين الحقّ لِيُظهرَه على الدّين كلِّه، وكفى بالله شهيدًا.

أمّا بعدُ: فلا شكَّ أنّ تعلّم أحكام التّلاوة وأصول القراءة للقُرآن الكريم من أفضل القرُبات وأجلّ الطاعات، إذ هي مندرجةٌ ضمن خدمة كلام الله، أجلّ الكلامِ وأعلاه، وفضلُ كلام الله تعالى على غيره كفضلِ الله تعالى على مَن سواه.

ولذا حرص علماؤُنا الأفذاذ السّابقون، ومضى في إثرهم اللاحقون على خدمة كتاب الله تعالى من كلّ جهاتِه، في نحوه وصرفه ولُغاته، بل في تفسيره وتجويده وقِراءاته، وسائر ما يتصل بتلاوته وتدبّره وإظهار لمساته، فبذلوا أعمارَهم رخيصةً في ذلك طمعًا لرضى الله تعالى بنيل ما أعدّه لهم يومَ القيامة في دار كرامته هنالك.

فأردتُ أن أنضويَ تحتَ لوائهم، وأن أقتديَ بهم في عليائهم؛ لأفوزَ كما فازوا، وأحوزَ قصب السَّبق إلى رضى الله تعالى بخدمة كتابه كما حازوا، فالتفتُّ إلى قواعد أئمّة القراءات في الأمصار القرّاء العشرة، مِن طريقَي الشّاطبيّة والدرّة.

وبدأتُ منهم بالإمام الأوّل الإمام نافع المدنيّ؛ إذ هو المقدَّم في تخريج قراءات القرآن، وقد رَوى عنه راويان اثنان، أوّلهما: قالون، وثانيهما: ورش، وبدأتُ في الأعداد الماضية بتناول قواعد هذا الإمام من روايتَيه المذكورتين آنفًا، ثمّ تناولتُ في ما يليها قراءة الإمام ابن كثيرٍ المكيّ مِن روايتَي البزيّ وقُنبل، وهأنذا أتناول اليومَ في هذا العدد من مجلّتنا الغرّاء هذه: مجلّة المقارئ الإمام الثالث من

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

القرّاء العشرة: الإمام أبا عمرٍو البصريّ من رواية راويه الثاني: السّوسيّ عنه؛ إذ أبو عمرٍو هو الثالث في الترتيب عند أهل الأداء.

وسيكون الكلام في هذا البحث من بعد هذه المقدّمة الموجزة في النّقاط الآتية:

أوّلًا: ترجمة الإمام أبي شُعَيب السُّوسيّ:

سبقت ترجمتُه مفصلةً في العدد السابق (السّادس)، ولا بأسَ بذكر موجَز عن ترجمته ههنا في هذا العدد، وهو على هذا النَّسق:

فهو: أبو شُعيب صَالح بن زياد بن عبد الله الرّستبيّ الرّقيّ السّوسيّ.

قرأ السّوسيّ على يَحيى اليزيديّ، وهو من أجلّ أصحابه.

وقرأ على السّوسيّ جماعة، منهم: ابنه المعصوم، وموسى بن جرير النحوي، وعليّ الرقيّ، وغيرهم.

ولد السّوسيّ سنة:(١٧٣)، وتوفي سنة:(٢٦١) للهجرة [١]

وقد قال الإمام الشّاطبيّ في الإمام أبي عمرٍو وراويَيه مع الواسطة بينهما [٢]:

وَأَمَّـا الإمامُ المَازِنِيُّ صَرِيحُـهُم ... أبُو عَمرٍو البَصرِيْ فوَالِدُه العَلا

أفَاضَ على يَحْيَى اليَزِيْدِيِّ سَيْبَهُ ... فأَصْبَحَ بِالعَذْبِ الـفُرَاتِ مُعَلَّلا

أبُو عُمَرَ الدُّورِي وصَالِحُهمْ أبُو ... شُعَيبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنه تَقَبَّلا

ثانيًا: سند قراءة الإمام أبي عمرٍو، وراويه الإمام السّوسيّ إلى النّبيّ ﷺ[٣]:

---

[١] ينظر: القواعد المقررة: ٣٣، وما بعدها.

[٢] منظومة: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: ٣، ٤.

[٣] ينظر: السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية: ٣٠٨، ٤٩٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

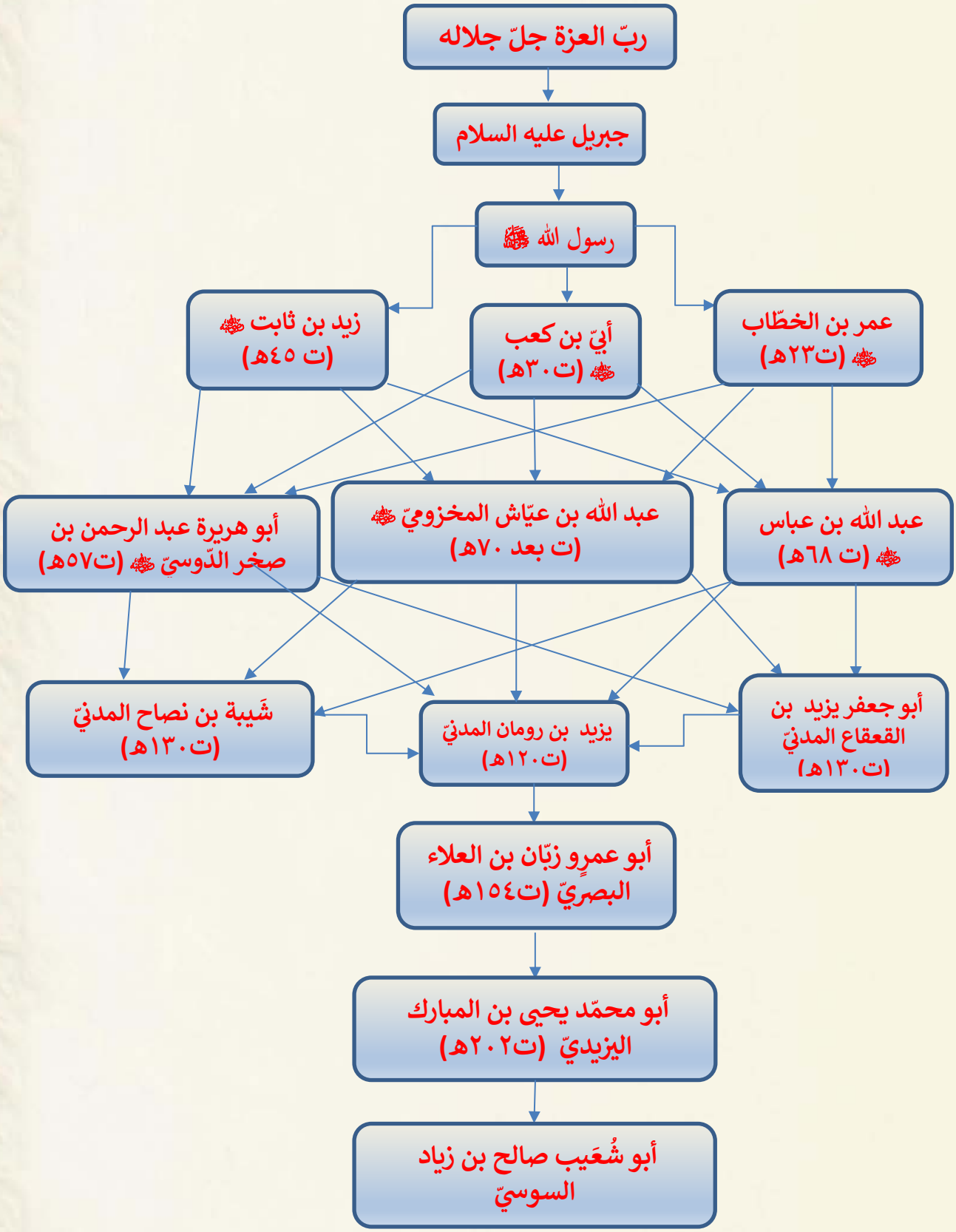

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثالثًا: أصول الإمام أبي شُعَيب السوسيّ في المدود، وميم الجمع:

للإمام السّوسيّ من روايته عن الإمام أبي عمرٍو في المدّ المتّصل، نحو: ﴿جَآءَ﴾ [النساء:٤٣] التّوسّط فقط، وهو بأربعِ حركات[١].

وله في المدّ المنفصل، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة:٢١] وجه واحد، وهو: القصر، وهو حركتان[٢].

وقد قال الإمام الشاطبيّ في مدَّي المتصل والمنفصل[٣]:

إذا ألفٌ أو ياؤُها بعدَ كسرةٍ ... أو الواوُ عن ضمٍّ لقي الهمزَ طُوِّلَا

فإن ينفصلْ فالقصرَ بادرْه طالبًا ... بِحُلفِهما يرويك درًّا ومُخضلا

كـ:جيء وعن سوء وشاء اتّصاله ... ومـفصولُه في أمِّها أمرُه إلى

وله في ميم الجمع إسكانها من دون صلة، نحو: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ﴾ [البقرة:٦١].

وقد قال الإمام الشاطبيّ في ميم الجمع[٤]:

وصِلْ ضمَّ ميمِ الجمعِ قبلَ محرَّكٍ ... دراكًا وقالونٌ بتخييرِهِ جَلَا

ومِن قَبلِ هَمزِ القَطعِ صِلهَا لِوَرشِهِم ... وأسْكَنَها البَاقُون بعدُ لِتَكمُلَا

رابعًا: أصول الإمام أبي شُعَيب السّوسيّ في الهمزة المفردَة:

للإمام السّوسيّ في الهمزة المفردة -وهي التي لم تلتقِ بهمزةٍ أخرى في كلمةٍ أو كلمتين- الإبدال إذا كانت ساكنةً، سواء كانت الهمزة فاءَ الكلمة أو عينَها أو لامَها، مثال ما وقع منها فاءً: ﴿يُومِنُونَ﴾[البقرة:٣]، ومثال ما وقع منها عَينًا:﴿الْبَاسَآءِ﴾[البقرة:١٧٧]، ومثال ما وقع منها لامًا: ﴿جِيتَ﴾[البقرة:٧١][٥].

ويستثنى له من إبدال الهمز الساكن خمسة أنواع، وهي: المجزوم، نحو: ﴿يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [النساء:١٣٣]، والمبنيّ، نحو: ﴿أَنبِئْهُم﴾ [البقرة:٣٣]، وما كان إبداله ثقيلًا، وهو في: ﴿وَتُؤْوِى﴾ [الأحزاب:٥١]، و﴿تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج:١٣]، وما تُرك إبداله من أجل محذور الاشتباه، وهو:

---

[١] ينظر: الإضاءة في أصول القراءة: ٨٦.

[٢] ينظر: المصدر السابق.

[٣] منظومة: حرز الأماني: ١٧.

[٤] منظومة: حرز الأماني: ١٢.

[٥] ينظر: أصول تجويد القرآن الكريم: ٢٥٧، وما بعدها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿وَرِئْيًا﴾ [مريم:٧٤]، وما تُرك إبداله من أجل محذور الخُروج من لغةٍ إلى أخرى، وهو كلمة: ﴿مُّؤْصَدَة﴾ في موضعَي[البلد:٢٠، والهمَزة:٨][(١)].

وقد قال الإمام الشاطبيّ في مجموع ذلك[(٢)]:

وَيُبْـــدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُـــلُّ مُسَكَّنٍ ... مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ اْهْمِلَا

تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرٌ يَشَأ وَمَعْ ... يُهَيِّئْ وَنَنْسَأْهَا يُـنَبَّأْ تَـكَـمَّلَا

وَهَـــيِّئْ وَأَنْبِـئْهُمْ وَنَبِّئْ بِـأَرْبَـــعٍ ... وَأَرْجِئْ مَعًا وَاقْرَأْ ثَلاَثًا فَحَصِّلَا

وتُـــؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخَـفُّ بِـــهَمْـزِهِ ... وَرِئْيًا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الامْتِلَا

وَمُؤْصَـــدَةٌ أَوْصَـــدتُّ يُـشْبِهُ كُلُّهُ ... تَـخَيَّـرَهُ أَهْـــلُ الأَدَاءِ مُعَلِّلَا

خامسًا: أصول الإمام أبي شُعَيب السّوسيّ في الهمزتين المجتمعتين من كلمةٍ واحدة:

لا يختلفُ مذهب الإمام السّوسيّ عن مذهب الإمام أبي عُمَر الدوريّ في الهمزتين المجتمعتين من كلمةٍ واحدة، وقد تقدَّم في مذهب الدوريّ أنّ الهمزتين المجتمعتين من كلمةٍ واحدة لا بدَّ أن تكون الأولى منهما مفتوحةً، وهي استفهاميّة غالبًا، وأمّا الثانية فتكونُ متحرّكةً بالحركات الثّلاث: فتحًا، أو ضمًّا، أو كسرًا، نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٦]، و﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران:١٥]، و﴿أَئِنَّكُمْ﴾ [الأنعام:١٩]، وللسوسيّ في الأحوال الثلاث تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع إدخال ألفٍ بينهما، ولكنّه زاد التسهيل من دون إدخالٍ بين الهمزتين في المضمومة[(٣)].

وقد قال الإمام الشاطبيّ فيه[(٤)]:

وتَسْهِيلُ أُخرَى هَمْزَتَيْنِ بِـكِلْمـةٍ ... سَما وبِذَاتِ الفتْحِ خُلفٌ لِتَجمُلَا

ومَدُّكَ قَبلَ الفَتحِ والكَسرِ حُجَّةٌ ... بِهَا لُذُّ وقَبلَ الكَسرِ خُلْفٌ لَهُ ولَا

ولكنّه قرأ بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من دون إدخال ألفٍ بينهما في: ﴿ءَآمَنتُم﴾ في السور الثلاث[الأعراف:١٢٣، وطه:٧١، والشّعراء:٤٩][(٥)] .

وقد قال الإمام الشاطبيّ فيه[(٦)]:

---

(١) ينظر: القواعد المقررة: ٢٦٣، وما بعدها.

(٢) منظومة: حرز الأماني: ٢٢.

(٣) ينظر: الإضاءة: ٨٦، وما بعدها.

(٤) منظومة: حرز الأماني: ١٩، ٢٠.

(٥) ينظر: التيسير: ١١٢.

(٦) منظومة: حرز الأماني: ١٩، ٢٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وطه وفي الأعرافِ والشُّعَرا بِهَا ءَآمَنْتُمُ لِلكُلِّ ثـالِـثًا ابـدِلَا

وَلا مَدَّ بَينَ الهَمْزَتَيْنِ هُنا ولا بِـحَيثُ ثَلاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزَّلَا

وله في الكلمات الثلاث التي وردت كلٌّ واحدة منها مرّتين في القرآن الكريم -وهي: ﴿آلـذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٣، ١٤٤]، و﴿آلـآنَ﴾ [يونس:٥١، ٩١]، و﴿ آللَّهُ﴾ [يونس:٥٩، والنّمل: ٥٩]- وجهان: المدّ الطويل؛ لوجود الحرف الساكن، وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من دون إدخال ألفٍ بينهما كسائر القرّاء العشرة[١].

وقد قال الإمام الشاطبيّ فيه[٢]:

وإن همزُ وصلٍ بينَ لامٍ مسكّنٍ وهمزةِ الاستفهامِ فامدُده مبدلَا

فللكلِّ ذا أولى ويقصرُه الذي يُسهّل عن كلٍّ كـآلانَ مـثّلَا

ولكنّه -مع الدوريّ- زاد على هذه الكلمات الثلاث كلمة أخرى، وهي: ﴿آلسِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾ [يونُس:٨١]، فقرأها بالاستفهام مع تطبيق الوجهين السابقين عليها: المدّ الطويل، والتسهيل بينَ بين.

وقد قال الإمام الشاطبيّ فيه[٣]:

مَعَ المدِّ قَطعُ السِّحْرِ حُكمٌ ... .

سادسًا: أصول الإمام أبي شُعَيب السّوسيّ في الهمزتين المجتمعتين من كلمتين باتّفاق الحركة:

الهمزتان المجتمعتان من كلمتين باتّفاق الحركة ثلاثة أقسام؛ إذ الحركات ثلاث، فتكونان مفتوحتين، أو مضمومتين، أو مكسورتين، نحو:﴿جَآءَ أَحَدٌ﴾ [النّساء:٤٣]، و﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَئِكَ﴾ [الأحقاف:٣٢]، و﴿مِنَ السَّمَآءِ إِن﴾ [الشُّعراء:١٨٧]، وللسوسيّ عن الإمام أبي عَمْرٍو فيهما إسقاط الأولى مع القصر والتوسّط في الأقسام الثلاثة: المفتوحتين والمكسورتين والمضمومتين[٤].

وقد قال الإمام الشاطبيّ فيه[٥]:

---

[١] ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ١/ ٤٤٥، وما بعدها.

[٢] منظومة: حرز الأماني: ٢٠.

[٣] منظومة: حرز الأماني: ٧٦.

[٤] ينظر: أصول تجويد القرآن الكريم: ٢٣٧، وما بعدها.

[٥] منظومة: حرز الأماني: ٢١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأسقطَ الأولى في اتّفاقِهما معًا إذا كانتا من كلمتينِ فتَى العلَا
كجا أمرُنا منَ السَّما إنَّ أوليا أولئكَ أنواعُ اتّفاقٍ تجمَّلا

سابعًا: أصول الإمام أبي شُعَيب السّوسيّ في الهمزتين المجتمعتين من كلمتين باختلاف الحركة:

الهمزتان المجتمعتان من كلمتين باختلاف الحركة خمسة أقسام باعتبار ما وجد في القرآن؛ إذ الهمزة الأولى تكون مفتوحة، والثانية مكسورة، أو مضمومة، نحو: ﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾ [البقرة:١٣٣]، و﴿جَآءَ أُمَّةً﴾ [المؤمنون:٤٤]، وهذان قسمان، وله فيهما كالإمام نافع تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثّانية بينَ بينَ: بين الهمزة والياء في الأوّل، وبين الهمزة والواو في الثّاني.

وإمّا أن تكون الثانية مفتوحة، وهي مسبوقة بهمزة مكسورة، أو مضمومة، نحو: ﴿مِنَ السَّمَآءِ ءَايَةً﴾ [الشُّعراء:٤]، و﴿نَشَآءُ أَصَبْنَاهُم﴾ [الأعراف:١٠٠]، وهذان قسمان آخران، وله فيهما كالإمام نافع أيضًا تحقيق الأولى مع إبدال الثانية ياءً في الثالث، وواوًا في الرّابع.

وإمّا أن تكون الأولى مضمومة بعدها همزة مكسورة، نحو: ﴿يَشَآءُ إِلَى﴾ [البقرة:١٤٢]، وهذا قسم خامس، وله فيهما عنه كالإمام نافع كذلك وجهان: تحقيق الأولى مع تسهيل الثانية بين الهمزة والياء، وإبدالها واوًا مكسورة خالصة[١].

وقد قال الإمام الشاطبيّ فيه[٢]:

وتسهيلُ الاخْرَى في اختلافِهما سما تفيءَ إلى مع جَاءَ أمَّةً انزِلا
نشاءُ أصبنا والسَّماءِ أو ائتنا فنوعانِ قُل: كاليا وكالواوِ سُهّلا
ونوعانِ منها أبدِلا منهما وقُل: يشاءُ إلى كالياءِ أقيسُ معدِلا
وعن أكثرِ القرّاءِ تبدَلُ واوَها وكلٌّ بهمز الكل يبدا مفصِّلا

ثامنًا: أصول الإمام أبي شُعَيب السّوسيّ في الإمالة:

قرأ السوسيّ كالدوريّ بالإمالة والتقليل في قواعد مطّردة غالبًا، وإليك التفصيل على النحو الآتي:

---

[١] ينظر: القواعد المقررة: ٢٦٩، ٢٧٠.

[٢] منظومة: حرز الأماني: ٢١، ٢٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

١. أمالَ بالإمالة الكبرى كلّ ألف بعدها راء مكسورة متطرّفة، نحو: ﴿مَعَ الأَبْرَارِ﴾ [آل عمران:١٩٣].

٢. أمالَ بالإمالة الكبرى كلّ ألف متطرّفة قبلها راء مفتوحة، نحو: ﴿اشْتَرَى﴾ [التوبة:١١١].

٣. أمالَ بالإمالة الكبرى كلمة: ﴿الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٣٤] حيثما وقع.

٤. أمالَ بالإمالة الصغرى كل ما كان على وزن:(فَعْلى) بتثليث حركة الفاء، نحو: ﴿صَرْعَى﴾ [الحاقة:٧]، و﴿عِيسَى﴾ [البقرة:٨٧]، و﴿الْقُرْبَى﴾ [البقرة:٨٣].

٥. انفرد السّوسيّ عن سائر القرّاء العشرة -بخُلفٍ عنه- بإمالة كلّ ألف متطرّفة قبلَها راء مفتوحة إذا جاء بعدَها همزة وصل وصلًا، نحو: ﴿وَتَرَى الْمَلَآئِكَةَ﴾ [الزُّمَر:٧٥]، فله في ذلك وصلًا الفتح والإمالة، ويُزاد له في نحو: ﴿نَرَى اللَّهَ﴾[البقرة:٥٥] وجه ثالث؛ إذ يجوز له مع الإمالة تغليظ لام لفظ الجلالة وترقيقها.

٦. قرأ بالفتح في الألفاظ الأخرى التي اختصّ الدوريّ بإمالتها أو تقليلها حسبَ ما سبقَ[١] .

تاسعًا: أصول الإمام أبي شُعَيب السّوسيّ في الإدغام من كلمةٍ، ومن كلمتين:

قرأ الإمام السّوسيّ بالإدغام في كلّ ما كان من قبيل الإدغام الكبير، وهو ما كان الأوّل من الحرفين متحرّكًا، سواء أكانا متماثلين أم متقاربين، مثال الأول بإدغام اللام باللام: ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾[البقرة:١١]، ومثال الثاني بإدغام النون باللام: ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾[البقرة:١٣٣]، إذ قرأهما وما شابَهَهما بالإدغام، وذلك بإسكان الحرف الأوّل، ثم إدخاله في الحرف الثاني[٢].

وقرأ بالإدغام أيضًا في كثيرٍ من المواضع التي التزم الإدغام فيها أكثر القرّاء في القرآن الكريم، ومن ذلك إدغامه لـ: ﴿اتَّخَذتُّ﴾[الفرقان:٢٧] بالإفراد، و﴿اتَّخَذتُّمُ﴾ [البقرة:٥١] بالجمع، ﴿وَأَخَذتُّمْ ﴾ [آل عمران:٨١] بالجمع[٣].

وله إدغام الثاء عند الذال من: ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾[الأعراف:١٧٦]، وله إدغام الباء عند الميم من: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾[هود:٤٢][٤] .

---

[١] ينظر: القواعد المقررة: ٢٦٠، وما بعدها، ٢٧٣، وأصول تجويد القرآن: ٢٥٠، وما بعدها..

[٢] ينظر: المصدر السابق: ١٨٤، وما بعدها، ٢٦٣، وما بعدها.

[٣] ينظر: أصول تجويد القرآن الكريم: ٢٣٣، وما بعدها.

[٤] ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: ١٢٧، ١٥٦، وأصول تجويد القرآن الكريم: ٢٣٤، وما بعدها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد قال الإمام الشاطبيّ فيه[١]:

..... اتخذتمُ أخذتُم وفي الإفرادِ عاشرَ دغفَلا

وفي اركبْ هُدى برٍّ قريب بخلفهم كما ضاعَ جا يلهثْ له دارِ جهَّلا

عاشرًا: أصول أبي شُعَيب السّوسيّ في هاءات الكناية:

هاءات الكناية: هي هاءات الضمير؛ لأنّ الضمير كناية عن المرجوع إليه[٢].

ولأبي شُعَيب السّوسيّ في هاءات الكناية، وهي الواقعة في بعض الأفعال المعتلّة إسكانها، ومن أمثلتها: ﴿يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ﴾، و﴿ نُوتِهْ مِنْهَا﴾[آل عمران:٧٥، ١٤٥][٣].

وقد قال الإمام الشاطبيّ فيه[٤]:

وسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ ونُؤْتِهِ مِنهَا فَاعْتَبِرْ صافِياً حَلَا

وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ حَمَى صَفْوَهُ قَومٌ بِخُلْفٍ وأَنْهَلَا

حادي عشر: أصول أبي شُعَيب السّوسيّ في ياءات الإضافة:

ياءات الإضافة: هي الياءات الزائدة الدالّة على المتكلّم، وتتصل بالاسم، والفعل، والحرف، وخلاف القرّاء ثابتٌ فيها بين الفتح والإسكان، لا بين الإثبات والحذف[٥]، ومن أمثلة اتصالها بالاسم: ﴿يَدِىَ إِلَيْكَ﴾، و﴿وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ﴾[المائدة:٢٨، ١١٦]، ومن أمثلة اتصالها بالفعل: ﴿أَوْزِعْنِى أَن﴾، و﴿لِيَبْلُوَنِى ءَأَشْكُرُ﴾[النّمل:٤٠، ١٩]، ومن أمثلة اتّصالها بالحرف: ﴿إِنِّى أُمِرْتُ﴾ [الأنعام: ١٤]، و﴿أَنِّى أُوفِى﴾ [يوسف:٥٩][٦].

وليعلم أنّ الكلام في ياءات الإضافة للقرّاء العشرة على ستّة أقسام:

١. ياء الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة: نحو:﴿لِىَ آيَةً﴾[آل عمران:٤١].

٢. ياء الإضافة التي بعدها همزة قطع مكسورة، نحو:﴿مِنِّىَ إِنَّكَ﴾[آل عمران:٣٥].

٣. ياء الإضافة التي بعدها همزة قطع مضمومة، نحو:﴿وَإِنِّىَ أُعِيذُهَا﴾[آل عمران:٣٦].

---

[١] منظومة: حرز الأماني: ٢٩.

[٢] ينظر: كنز المعاني ١/ ٤٠٣.

[٣] ينظر: التيسير: ٨٩.

[٤] منظومة: حرز الأماني: ١٧.

[٥] ينظر: الإضاءة: ٥٢.

[٦] ينظر: التيسير: ١٠١، ١٠٨، ١٣١، ١٧٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤. ياء الإضافة التي بعدها:(ال) التّعريف، نحو:﴿رَبِّيَ الَّذِي﴾[البقرة:٢٥٨].

٥. ياء الإضافة التي بعدها همزة وصل، نحو: ﴿قَوْمِيَ اتَّخَذُوا﴾[الفرقان:٣٠].

٦. ياء الإضافة التي بعدها باقي حروف اللغة العربيّة، نحو:﴿بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [البقرة:١٢٥][١].

وللإمام أبي شُعَيب السوسيّ في القسمين الأوّل والثاني فتح الياء منها باستثناء أربعةٍ وثلاثين موضعًا رواها بالإسكان، وله إسكان الياء من القسم الثّالث.

وكذلك له فتح الياء من الأقسام الثلاثة الأُخَر غالبًا؛ إذ ورد عنه إسكان بعضها، وتفصيلها مشهورٌ في كتب القراءات[٢].

وقد قال الإمام الشاطبيّ في مطلع باب ياءات الإضافة[٣]:

وليستْ بلامِ الفعلِ ياءُ إضافةٍ وما هيَ من نفسِ الأصولِ فتُشكلَا

ثاني عشر: أصول أبي شُعَيب السّوسيّ في الياءات الزّوائد:

الياءات الزّوائد: هي عبارة عن الياء المتطرّفة المحذوفة رسمًا للتّخفيف لفظًا، واختلفَ القرّاء في إثباتها وحذفها لفظًا وصلًا ووقفًا، أو وصلًا فقط، أو وقفًا فقط، وهي تكونُ في الاسم والفعل فقط، ومن أمثلتها في الاسم: ﴿الْجَوَارِي﴾[الشورى:٣٢]، ومن أمثلة اتصالها بالفعل:﴿يَوْمَ يَاتِ ى لاَ تَكَلَّمُ﴾ [هود:١٠٥]، و﴿كُنَّا نَبْغِ ى فَارْتَدَّا﴾[الكهف:٦٤]، ولم تقع في القرآن الكريم متّصلةً بالحرف[٤].

ولأبي شُعَيب السّوسيّ في قسمَي الياءات الزّوائد السّابقين في الاسم والفعل إثبات الياء وصلاً وحذفها وقفًا في أربعةٍ وثلاثين موضعًا، ومنها الأمثلة المذكورة آنفًا[٥].

وقد قال فيها الإمام الشاطبيّ في مطلع باب الياءات الزّوائد[٦]:

ودونَكَ ياءاتٍ تسمَّى زوائدًا لأنْ كُنَّ عن خَطِّ المصاحفِ مَعزلَا

---

[١] ينظر: التيسير: ٦٣، وما بعدها، وكنز المعاني ١/ ٦٥٨، وما بعدها.

[٢] ينظر: أصول تجويد القرآن الكريم: ٢٤٣، وما بعدها.

[٣] منظومة: حرز الأماني: ٣٩.

[٤] ينظر: الإضاءة: ٥٣، وما بعدها.

[٥] ينظر: أصول تجويد القرآن الكريم: ٢٤٦، ٢٤٧.

[٦] منظومة: حرز الأماني: ٤٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد ذكر أهل الأداء أمورًا عدّة في الفرق بين ياءات الإضافة والياءات الزّوائد، إليك ذكر أهمّها:

١. ياءات الإضافة تكون في الأسماء والأفعال والحروف بخلاف الياءات الزّوائد فلا تكون إلّا في الأسماء والأفعال، ولا تكون في الحروف.

٢. ياءات الإضافة تكون ثابتةً في رسم المصاحف بخلاف الياءات الزّوائد فهي محذوفة منها.

٣. خلاف القرّاء في ياءات الإضافة دائر بين الفتح والإسكان، وأمّا الياءات الزّوائد فخلافهم دائر فيها بين الحذف والإثبات.

٤. خلاف القرّاء في ياءات الإضافة جارٍ في الوصل فقط، وأمّا الياءات الزّوائد فخلافهم جارٍ فيها في الوصل والوقف.

٥. إنّ الياءات الزّوائد قد تكون أصليّة بلام الكلمة، وقد تكون زائدةً عنها، بخلاف ياءات الإضافة فلا تكونُ إلّا زائدةً عن الكلمة[١].

وفي هذا القدر كفاية، وأسأل الله تعالى التّوفيق والهداية.

وصلّى الله وسّلم وبارك على نبيّنا محمّدٍ الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدّين، والحمدُ لله ربّ العالمين.

[١] ينظر: الإضاءة: ٥٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة المقارئ

العلامة الشيخ عبد القادر الخطيب

(رحمه الله تعالى)

بقلم: محمد غازي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

العلامة الشيخ عبد القادر الخطيب (رحمه الله تعالى)

تمهيد:

همة عالية، وخير عميم، عالم وعلم فاضل من أعيان القراء ببغداد، داعية ومجاهد من أفذاذ الدعوة الإسلامية، صوت صدح بتلاوة القرآن الكريم، وشيخ جلس للإقراء في مساجد بغداد، وتستطيع القول إنه مجدد لعلم القراءات، وتجويد القرآن الكريم في عصره ومصره، وسأتناول شيئاً يسيراً مما وقفت عليه من ترجمته.

أولاً: الاسم والنسب:

هو أبو محي الدين الشيخ عبد القادر ابن الشيخ عبد الرزاق بن صفر أغا، رئيس عشيرة الصوالح القيسية.

ثانياً: الولادة والنشأة وطلبه للعلم:

ولد في محلة الفضل ببغداد سنه ١٣١٣هـ، سنة ١٩٨٥م تقريباً، وتعلم القران الكريم في صغره عند والده وكان والده معلماً في المدرسة الحميدية ببغداد، ثم أكمل دراسته الابتدائية ودخل دار المعلمين وتخرج منها وعين معلماً في المدرسة الحيدرية الابتدائية، وفي الحرب العالمية الأولى دعي إلى الخدمة العسكرية في الجيش العثماني، ضابط احتياط، وأرسل إلى استنبول ثم عاد إلى الموصل، فاحتل الإنجليز بغداد, وبقي في الموصل وعين معلماً في مدرسة الفرقان وقد درس في الموصل على جملة من علمائها، ثم عاد إلى بغداد وأكمل دراسته العلمية على شيوخ بغداد وقد نال الإجازات العلمية منهم ومن غيرهم من علماء الشام ومصر ومكة المكرمة والمدينة المنورة.

ثالثاً: شيوخه:

لقد تتلمذ الشيخ الخطيب على علماء كثيرين أذكر منهم:

١. العلامة الشيخ عبد الوهاب النائب البغدادي.
٢. العلامة الشيخ علي الخوجة.
٣. العلامة الشيخ يحيى الوتري البغدادي.
٤. العلامة الشيخ سليمان بن سالم الكركوكلي علامة كركوك.
٥. العلامة الشيخ عبد الرحمن القرة داغي الكردي.
٦. العلامة الشيخ عبد المحسن بن بكتاش العسافي الطائي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٧. العلامة الشيخ محمد أسعد بن جواد الدوري وهو يروي عن محمد فيضي الزهاوي وداود النقشبندي بأسانيدهما.

٨. العلامة الشيخ قاسم أفندي القيسي وهو يروي عن عبد المحسن المتقدم، وعن النائب عبد السلام الشواف، وغلام رسول الهندي بأسانيدهم.

٩. العلامة الشيخ الداعية أمجد الزهاوي الكردي البغدادي.

١٠. العلامة الشيخ محمد سعيد الجبوري.

١١. علامة الشام بدر الدين البيباني الحسني.

١٢. الإمام المفسر محمد الخضر الشنقيطي.

أما شيوخه في القراءات فقد أخذ عن:

١-العلامة الشيخ محمد الرضواني وهو يروي عن العلامة المقرئ صالح أفندي الخطيب عن عبد الله باشعالم العمري الموصلي.

٢-العلامة الشيخ مقرئ الحدباء أحمد الجوادي الموصلي قرأ عليه القراءات السبع وأصول التجويد وأجازه فيها كما أجازه بعلوم الحديث وهو عن شيخه محمد الرضواني.

كما أخذ العلامة الجوادي القرآن الكريم والقراءات السبع عن الشيخ يحيى بن أحمد.

٣-كما أن الشيخ المقرئ عبد القادر الخطيب جمع القراءات العشر الصغرى على الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم المدني القابوني وأجيز منه.

رابعاً: وظائفه وآثاره:

اختص رحمه الله بعلم القراءات وإليه انتهت مشيختها فكان مدرساً لعلم التجويد وفنونه في جامع الإمام أبي حنيفة، وإماماً وخطيباً فيه ومدرساً في مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني، وله مجلس علمي في جامع السليمانية يختلف إليه أهل العلم والفضل.

عرف العلماء الخطيب بحرصه على العلم وتحصيله وبثه بين الناس ولذا كان شديد الحرص على استيعاب العلوم المختلفة.

عين خطيباً في جامع الإمام الأعظم بالأعظمية سنة ١٩٢٩ م ومدرساً في تكية البدوي ومدرساً في مدرسة منورة خاتون ثم مدرساً في المدرسة القادرية كما جمعت له الإمامة الأولى والخطابة في جامع الإمام الأعظم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وانتخب رئيساً لرابطة العلماء في العراق بعد الشيخ أمجد الزهاوي وعين مدرساً للقراءات والتجويد في كلية الشريعة بالأعظمية. وبقي خطيباً في المدرسة بالأعظمية أربعين سنة.

خامساً: أشهر تلاميذه:

كان العلامة الخطيب شديد الحرص على إقراء الناس القرآن الكريم وكان هو يطلب من الطلبة أن يقرأهم، وممن وقفت عليه من طلبته:

١- العلامة المقرئ الشيخ صفاء الدين الأعظمي لازمه وأخذ عنه جملة من العلوم، وقرأ القرآن الكريم بالقراءات السبعة بمضمن الشاطبية والتيسير. كما واجيز منه اجازة عامة بمروياته في الفقه والحديث والعلوم الشرعية. وقد رحل الشيخ صفاء الى المغرب وأجاز العلامة شيخنا محمد الأمين بو خبزة رحمه الله وتوفي الشيخ صفاء رحمه الله في المغرب.

٢- الشيخ حمدي الأعظمي، وقد أدرك الشيخ عبد القادر الخطيب وقرأ عليه لكنه أجيز من الشيخ صفاء الأعظمي.

٣- شيخنا العلامة المقرئ الملا علي حسن داود العامري البغدادي أخذ عنه قراءة عاصم.

٤- الشيخ المعمر الملا نوري الرفاعي وقد أجازه بقراءة عاصم، وبالمنظومة الجزرية في أواخر الأربعينات.

٥- الملا كاظم الشيخلي، إمام وخطيب جامع السيد سلطان علي برصافة بغداد، قرأ على الخطيب القرآن الكريم بقراءة عاصم.

٦- الشيخ الفاضل ملا حقي علي غني التركماني مقرئ كركوك، فقد قرأ على الخطيب القرآن الكريم بقراءة عاصم.

٧- العلامة الشيخ مقرئ الموصل عبد اللطيف الصوفي الموصلي وكان يدْرس في الإمام الأعظم وهو مجاز من الشيخ محمد صالح الجوادي.

٨- ولم يكن فضل الشيخ وعلمه على العراقيين فحسب، بل تعدى إلى الأمصار وكان يرحل إلى الشيخ الخطيب رحمه الله تعالى ومن هؤلاء: العلامة الشيخ حمدي مدوخ الغزي الفلسطيني فقد جاء إلى بغداد فزارها في العام ١٩٥٤م، وقابل شيخ قراء بغداد آنذاك وقرأ الشيخ حمدي الفلسطيني على عبدالقادر الخطيب القرآن، فأجازه الشيخ الخطيب بالقراءات السبع

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

من طريق الشاطبية، وكانت الإجازة خطية حيث وقع عليها العديد من قُراء بغداد المشهورين آنذاك.

٩- العلامة الشيخ عباس إنعام خوجة المعروف بعباس بخاري، من بخارى بلاد ما وراء النهر، أخذ عن الشيخ عبد القادر الخطيب القراءات السبع وقد أخذ الشيخ عن الشيخ عباس بخاري المعروف بعباس قاري، الشيخ حامد المدني إمام وخطيب في المدينة النبوية.

وقد قرأ على الخطيب الكثير أكتفي بمن ذكرت.

سادساً: وفاته:

توفي بعد صلاة العشاء من يوم الاثنين ٢٦ جمادي الآخرة سنة١٣٨٩ هـ، الموافق ٨ أيلول ١٩٦٩م، عند عودته من حلف إبتهال أقيم في تكية البندنيجي ببغداد.

وقد أعلن نبأ وفاته في الإذاعة العراقية ومساجد بغداد، وقد شيع صباح يوم الثلاثاء من داره في الأعظمية إلى باب الشيخ عبد القادر الكيلاني (باب الأزج) بالسيارات، وشيع بعد صلاة العصر بموكب وأغلقت بغداد أسواقها، رحمه الله تعالى.

قال يونس السامرائي في تاريخ عماء بغداد: "لقد كان رحمه الله بهي الوجه جميل الخلقة مهاباً وقوراً نظيف الملبس أنيق المظهر شديد الحياء بعيداً عن الحكام لا يتزلف إلى أحد منهم عفيفاً وله صوت رخيم مؤثر في سامعيه عند الخطابة والتلاوة".

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة المقارئ
إبراهيم

المقارئ
مشيخة المقارئ العراقية

مفهوم مصطلح الأصل في الدرة والشواذ

د. عثمان راشد العاني
أستاذ القراءات القرآنيَّة
بكليَّة الإمام الأعظم الجامعة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مفهوم مصطلح الأصل في الدرّة والشواذ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

لكل علم من العلوم مصطلحاته الخاصة به، وعلم القراءات من العلوم التي يختص بمصطلحات لها دلالات تختلف عن استعمالها في باقي العلوم، وسنقف في هذا المقال عند مصطلح (الأصل)، إذ ورد ذكره في منظومة الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية لابن الجزري (ت٨٣٣ هـ)، وكذا في منظومة الفوائد المعتبرة في الأحرف الأربعة الزائدة على العشرة للإمام المتولّي (ت١٣١٣هـ) وكذا استعمل في الكتب المؤلفة ضمن القراءات الثلاث فوق السبعة والأربع الشواذ بصورة عامة.

ومما دعاني للكتابة عن هذا المصطلح أني وجدت بعض المختصين في علم القراءات يجهل معنى الأصل المستعمل مع شيوعه! وبعض آخر عدّ استعمال هذا يفضي إلى شبهة تعتري علم القراءات، خصوصا إن قلنا أصل القراءات الشاذة في المتواترة، لذا أردت أن أضع بين يدي المختصين وغيرهم معنى الأصل والمراد به، وأماكن استعماله عند أهل الأداء المعتبرين، فأقول وبالله التوفيق:

الأصل لغة: أسفل كل شيء وأساسه(١).

أما اصطلاحا: ممكن تعريفه بمعنيين:

الأول: هو جعل قراءة أصلًا لأخرى من حيث الاتفاق بأغلب الحروف، أو لاتحاد الشيخ المأخوذ منه، أو لانتساب القارئين للمصر نفسه.

والآخر: هو ما تكرر دوره واتحد حكمه.

والمقصود من الأصل في مقالنا هنا هو التعريف الأول.

(١) ينظر: مقاييس اللغة: ١٠٩/١ مادة (أصل)، ولسان العرب: ١٦/١١، مادة أصل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

استعمال الإمام ابن الجزري لمصطلح الأصل:

استعمل ابن الجزري مصطلح الأصل في منظومته الدرة المضية، وهي منظومة جمع فيها أصول ثلاثة من القراء الذين تمّم بهم العشرة، وهم: (أبو جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف العاشر) فجعل أصل أبي جعفر من السبعة نافع المدني، وأصل يعقوب أبي عمرو البصري، وأصل خلف حمزة الزيات، إذ قال:

لثـان أبـو عمـرو والأوّل نافـعٌ ... وثالثهم مع أصله قد تأصّلا

ورمزهم ثمّ الرواة كأصلهم ... فإن خالفوا أذكر وإلاّ فأهملا(١)

جعل ابن الجزري أصل الثاني في النظم وهو يعقوب أبا عمرو البصري؛ لأنّ يعقوب قرأ على أبي منذر، وقرأ أبو منذر على أبي عمرو البصري، وجعل أصل الأول وهو أبو جعفر نافعا؛ لأنّ نافعا قرأ على أبي جعفر، وجعل أصل الثالث وهو خلف العاشر حمزة؛ لأنّه قرأ على سليم، وقرأ سليم على حمزة(٢).

والملاحظ أن كل قارئ من الثلاث جعل أصله من السبعة ممّن هو من مصره، فأبو جعفر مدني وكذا نافع، ويعقوب بصري وكذا أبو عمرو، وخلف كوفي وكذا حمزة.

وقال ابن الجزري في قراءة خلف العاشر: "تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد، بل ولا عن حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد، وهو قوله تعالى: في الأنبياء: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ قرأها كحفص والجماعة بألف، وروى عنه أبو العز القلانسي في إرشاده السكت بين السورتين فخالف الكوفيين"(٣).

وسبب جعل ابن الجزري لكل قارئ أصلاً من السبعة؛ للاختصار، وذلك إن خالف واحد من هؤلاء الثلاثة أصله في القراءة المختلف فيها ذكره برمزه أو بصريح اسمه، وإن لم يخالف أصله بأن اتفق معه لم يذكره، وإلى ذلك أشار بقوله:

ورمزهم ثمّ الرواة كأصلهم ... فإن خالفوا أذكر وإلاّ فأهملا(٤)

---

(١) الدرة المضية: ١٣.

(٢) ينظر: شرح السمنودي على متن الدرة: ٣٥، والبهجة المرضية شرح الدرة المضية: ٢١.

(٣) النشر: ١/١٩١.

(٤) الدرة المضية: ١٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما في الشواذ جرى الإمام المتولّي في منظومته الفوائد المعتبرة على نظام ابن الجزري في الدرة، فجعل ابن كثير أصلًا لابن محيصن، فإن وافق ابن محيصن أصله في الشاطبية وهو ابن كثير ترك ذكره، وإذا خالف ذكر هذه المخالفة، وسواء كانت هذه المخالفة للشيخ بتمامه أو أحد راوييه، وجعل أصل الأعمش حمزة، وأصل الحسن البصري واليزيدي أبا عمرو البصري، فقال في منظومته:

جعلت أصل ابن كثير يا فتى ... للمكّ، والكُوفيِّ أَصل حمزة

ثُمَّ للآخرين قد تقررا ... أَصل أبي عمرهم كما ترى

فحيثما قد خالفوا ذكرت لا ... ما اتَّفقُوا عليه في الحرز انْقُلا(١)

بينما الأهوازي جعل أصل ابن محيصن أبا عمرو البصري، وأصل الحسن البصري الدوري عن أبي عمرو البصري.(٢)

ويتلخّص لنا مما سبق:

١. مصطلح الأصل مستعمل في علم القراءات، استعمله أهل الأداء الثقات، وليس بدعا من أهل عصرنا.

٢. استعمال الأصل أمر اجتهادي، لذا اختلف الأهوازي عن المتولّي في أصل القراءات الشواذ.

٣. جعل قراءة أصلًا لقراءة أخرى يعتمد على السند، كأن يقرأ القارئ على شيخ قرأ على من جعل أصلًا له، أو الاتفاق في أغلب الحروف سواء في الأصول أو في الفرش، أو اتفاق القارئين في مصرهما.

٤. إنّ جعل قراءة أصل قراءة أخرى لا يعني أنّها انبثقت منها، أو هي أساسها وزادت عليها أوجها، بل هو قياس من حيث كثرة الاتفاق في الحروف؛ لتيسير حفظها وضبطها، فمن وصل لقراءة الثلاث المتممة للعشرة فقد درس أصول القراء السبعة، ومن وصل لقراءة الأربع الشواذ فقد درس أصول القراء العشرة.

(١) ينظر: الواضح في شرح الفوائد المعتبرة: ٥٤.

(٢) ينظر: مفردة الحسن البصري: ٥٨، ومفردة ابن محيصن: ٧٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥. إنّ جعل أصل القراءات الشواذ من المتواترة لا يكسبها التواتر البتة، بل تبقى شاذة، لا يقرأ بها في الصلاة ولا يتعبد بها.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

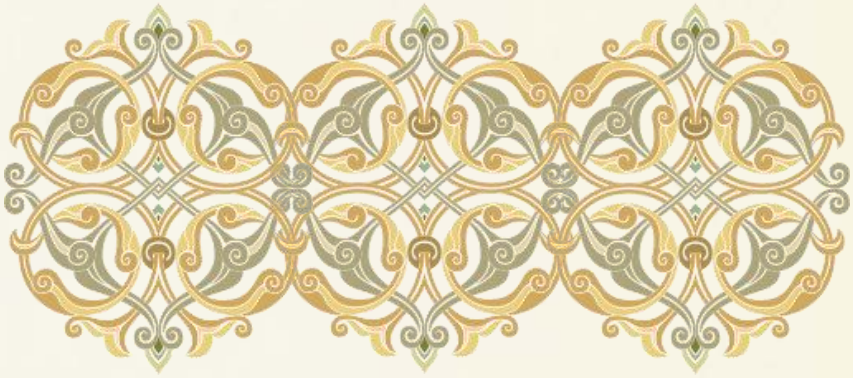

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة المقارئ

مشيخة المقارئ العراقية

أثر التسويم في معرفة العذاب والاعتبار

أ.د خالد إبراهيم الآلوسي

أستاذ التفسير في كلية العلوم الإسلامية

الجامعة العراقية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أثر التسويم في معرفة العذاب والاعتبار

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد.

فقد جاءت ألفاظ السوم في القرآن الكريم لتقرير العذاب من خلال تسويم الشيء للدلالة على أنها جاءت للعذاب بأن وضعت عليها علامات تفارق ما عند الناس من أمور تعارفوا عليها، فقال الله تعالى عن الحجارة التي أرسلها لعذاب قرى لوط نتيجة الفساد الذي تجاوزوا به الحدود التي حدها الله للبشرية وجعلها قوانين لا يجوز لأحد أن يتعداها ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ٨٢ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ ٨٣﴾[هود] إلا أنهم تعدوا تلك الحدود وتجاوزوها فكان الفساد الذي تنقلب عنده الموازين، فذكر الله تلك الحالة عن هؤلاء القوم وذكر العذاب الذي كان من ضمنه السوم على الحجارة التي قذفهم بها، فالحجارة التي أرسلت عليهم حجارة لا تشاكل حجارة الأرض عليها سيما معلومة. إنها حجارة مطوَّقة عليها أو بها نضح من حمرة، وهو قول قتادة، وقيل إنها مخططة، وهو قول الربيع، ومنهم من قال إنها مختومة، وهو قول السدي، وعلى أية حال فهي مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة أهل الدنيا، وتعلم بسيماها أنها مما عذب الله بها.

ورأى بعض المفسرين من كونها ((مُسَوَّمَةً))، أنها مكتوب عليها اسم صاحبها. وقال الفراء: مخططة بالحمرة والسواد. وقال أبو عبيدة: مسومة، أي: معلمة، فهذا التسويم لزم هذه الحجارة عند الله إيذاناً بنفاذ قدرته وشدة عذابه، وقد يكون المعنى: إنه سخرها عليهم وحكّمها في إهلاكهم بحيث لا يمنعها شيء، من قولهم: سومت فلانا في الأمر إذا حكّمته فيه وخلّيته وما يريد، لا تثنى له يد في تصرفه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقيل إن التسويم كان حسيًّا كما قدمنا بخطوط في ألوانها أو بأمثال الخواتيم عليها أو بأسماء أهلها وكل ذلك يثبت لنا أن التسويم قد شارك في بيان العذاب الذي أرسله الله على قرى لوط التي أرسل إليها كما قدمنا نتيجة الفساد المتزايد والذي تعدى أعراف البشرية وأحكام السماء فكانت هذه الحجارة المسومة هي من ضمن العذاب الذي نالهم، وقد جاء في سورة الذاريات أن الحجارة من طين، وقد وجهها المفسرون بقولهم في قوله تعالى: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾﴾ أي طين متحجر، هو السجيل، وهو طين طُبخ كما يطبخ الآجر، حتى صار في صلابة الحجارة، وقال مجاهد أولها حجارة وآخرها طين- وقال الحسن كان أصل الحجارة طينا فشددت، وقال الضحاك يعنى الآجر، فهي مقدّرة، ومهيأة قد أرصدها الله للمسرفين الذين جاوزوا الحدّ في الضلال، وفي ارتكاب هذا المنكر الذي كانوا يعيشون فيه، ففي كل حجر وسمها الذي وسمت به، فتحدّد له موقعه من القوم، وصرعاه الذين يقع عليهم، وللتسويم أثره في معرفة طائفة من الناس في الآخرة عرفوا بإجرامهم فكانت هذه العلامة تميزهم عن غيرهم من الناس فقال الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾[الرحمن:٤١] فالمجرمون تعرفهم الملائكة بعلاماتهم وسيماهم التي يسومهم الله بها من اسوداد الوجوه، وازرقاق العيون. وهذه السيما التي اتصف بها المجرمون ذكرها كل من مجاهد والحسن وقتادة، وقد أخبر الله تعالى عنها في محكم التنزيل بقوله: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾[طه:١٠٢] فالمجرمون يعرفون بعلامات يمتازون بها عن سواهم، فلا حاجة حينئذ إلى السؤال والجواب، لأن السيما ميزت كل مجرم بنوع جرمه.

ولقد اهتدى الإنسان بعقله إلى فوائد هذه العلامات في الدنيا فأنشأت الحكومات إدارات خاصة لعلامات المشتبه فى سلوكهم ومعتادي الأجرام، فتأخذ إبهاماتهم وتحفظها في أضابير خصيصى بهم، ولكل امرئ خطوط في إبهامه لا تشابه خطوط غيره فيه ولا يحصل فيها التباس، فمتى أحدث أحدهم حدثا وجاء بجرم روجع ملفّه الخاص، وهكذا كان للسيما دور في الكشف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عن فئة من الناس نتيجة إجرامهم في الحياة الدنيا لصدهم عن منهج الله تعالى كما كشفت عن أهل الحق نتيجة أعمالهم الصالحات، وقد ضرب الله المثل بأهل الحق بنبيه ﷺ ومن معه من المؤمنين الذين ناصروه وكانت الأعمال الصالحة ديدنهم فقال في محكم التنزيل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ﴾[الفتح:٢٩] فالتوسم كشف عن أهل الصلاح صلاحهم فكان لهم سمت حسن وخشوع وخضوع يظهر أثره في الوجوه، ومن ثم قيل: إن للحسنة نورا في القلب، وضياء في الوجه وسعة في الرزق، ومحبة في قلوب الناس. وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: ما أسر أحد سريرة إلا أبداها الله تعالى على صفحات وجهه، وفلتات لسان، فقد أثرت العبادة -من كثرتها وحسنها- في وجوههم، حتى استنارت، لما استنارت بالصلاة بواطنهم، استنارت بالجلال ظواهرهم. فالعمل من أسباب التوسيم، فالعمل الباطل له أثره وظلمته على الوجه وهذا ما أخبرت به الآيات القرآنية، والعمل الصالح له أثره ونوره يرى على الوجه. هذا وإن هناك توسيما للاعتبار ذكره الله لمن شاهد أو بلغه حال تلك الأمم التي أصابها العذاب نتيجة تخلفها عن منهج الله تعالى فقال عنهم في محكم التنزيل: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾[الحجر:٧٥] فالآية تقرر أن الذي فعله الله بقوم لوط من إهلاكهم، وإحلال العذاب بهم لَعلامات ودلالات للمتفرسين المعتبرين بعلامات الله، وعبر على عواقب أمور أهل معاصيه والكفر به. وقد اختلف المفسرون في معنى هذا التسويم على أقوال منها أنهم المتفرسين، وبهذا قال مجاهد وابن قتيبة، يقال توسمت في فلان الخير أي تبينته، ومنهم من فسره بالنظار، فقال الزجاج المتوسمون في اللغة النظار المتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء، ومنهم من فسره بالمعتبرين، قاله قتادة، ومنهم من فسره "الناظرون" قاله الضحاك، و"المتفكرون"، قاله ابن زيد والفراء.

ففي إهلاك الأمم المخالفة لمنهج الله تعالى بأنواع العذاب فيه دلالات للمفكرين الذين يعتبرون بما يحدث في الكون من عظات وعبر، ويستدلون بذلك على ما يكون لأهل الكفر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والمعاصي من عقاب بئيس بما كانوا يكسبون، وهكذا كشفت لنا تلك السيما عن حالات مختلفة في أطياف البشر فمن معذب ومن معتبر تبعا للسياق الذي جاءت فيه تلك السيما، ومن الاعتبار هو التذكير بنعم الله تعالى فيما تفضل به على الخلق من إنزال الماء من السماء، واتخاذه للشراب وإنبات الشجر والزروع وهداة الناس للسوم فيه والرعي، فقال عز من قائل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾[النحل:١٠] ولما كان أول ما يقيم الآدمي شراب اللبن الناشيء عن الماء فقدمه في الأيات السابقات ثم أتبعه ما ينشأ منه أشرف أغذيته وهو الحيواني، فقال تعالى: ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾ لسريانه في الأرض الواحدة واختلاطه بها، فينعقد من ذلك نبات فيه ترعون على سبيل الإطلاق ليلاً ونهاراً ما خلق لكم من البهائم فالذي خلق لكم الأنعام والخيل وسائر البهائم لمنافعكم ومصالحكم- هو الذي أنزل المطر من السماء عذبا زلالا تشربون منه وتسقون أشجاركم ونباتكم التي تسيمون فيها أنعامكم وفيها ترعون مواشيكم، يقال: أسمت الماشية إذا خليتها ترعى، وسامت هي إذا رعت حيث شاءت. قال الزجاج: أخذ ذلك من السومة وهي العلامة لأنها تؤثر في الأرض برعيها علامات، وقال غيره: لأنها تعلم الإرسال في المرعى. وسميت الأنعام سائمة، لأنها تسم الأرض بأرجلها، أي تترك فيها أثرا، أو تسم المراعي بما تأكل منها، فتترك آثارها عليها، وهكذا بين التسوم مظهرا بديعا من مظاهر خلق الله تعالى مع إدماج الامتنان على البشر بما يأتي به الماء العجيب من المنافع للناس من نعمة الشراب ونعمة الطعام للحيوان الذي به قوام حياة الناس وللناس أنفسهم.

والحمد لله رب العالمين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة المقارئ
إبراهيم

المقارئ
مشيخة المقارئ العراقية

دقائق القرآن في بلاغته

(الجـــزء/ ١)

أ.د شاكر محمود حسين الجبوري الأعظمي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

دقائق القرآن في بلاغته

(الجزء/ ١)

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على النبيِّ محمدٍ ﷺ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين.

أمّا بعد... ففي المقالة السابقة قدّمت إيجازًا عن البلاغة: نشأتها وتاريخها وتعريفها ووجوهها وأسسها، وفي هذه المقالة أبيّن دقائق القرآن في بلاغته التي ستكون مع علم المعاني.

وعلم المعاني هو: "أصولٌ وقوَاعِد يُعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مُطابقاً لِمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغَرَضِ الذي سيقَ له"(١)

وفائدته تكمن في إظهار المعاني الثَّانوية للنص القرآني التي تحمل بين طياتها دقائق القرآن، من جودة سبكه، وحُسن وصفه، وبَراعة تراكيبه، ولُطف إيجازه، وجزالة كلماته، وعُذوبة ألفاظه وسلامتها من كل عيب، إلى غير ذلك من محاسنه التي أعجزت العرب عن مناهضته، وحارتَ عقولهم أمام فصاحته وبلاغته(٢).

أما موضوعات علم المعاني كما بينها البلاغيون فتبدأ من تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء، ثم ينتقلون بعدها إلى موضوعات رئيسة هي: التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والتعريف والتنكير، والقصر، والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب والمساواة، وكل واحد منها وبحسب موضوعه له مباحث، أو تقسيمات، أو أنواع، ولكل منها أغراضه وصيغه، وأنّ تفصيلات ذلك تطلب من كتب البلاغة المتخصصة، وحسبنا في هذه المقالة وما يأتي بعدها أن نذكر بعض الأمثلة لكل موضوع؛ لإظهار دقائق القرآن في تراكيبه المتعانقة المتماسكة العرى.

وكما ذكرت آنفًا فإن أول موضوعات علم المعاني: الخبر: و"هو الكلام المحتمل للصدق والكذب"(٣)، أي: "ينظر في احتمال الصدق والكذب إلى الكلام نفسه لا إلى قائله"(٤).

---

(١) جواهر البلاغة:٣٤.

(٢) ينظر: المصدر السابق:٣٥

(٣) التعريفات:٧٠.

(٤) جواهر البلاغة:٣٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وللخبر غرضان أحدهما: يسمى فائدة الخبر، وهو إفادة المخاطَب بأمر لا يعرفه، والآخر: يسمى لازم الفائدة، وهو أنّ المخاطَب عالم بالخبر، والغرض من إلقاء المخاطِب الخبر أن يشعر المخاطَب أنّه عالم بالخبر.

لكنّ هناك أغراضًا أخرى قد تخرج عن الغرضين السابقين يدلنا عليها سياق الكلام وما يحمله من قرائن، كالاسترحام والاستعطاف وإظهار الضعف، والتحسر والفرج... وإلى غير ذلك من الأغراض التي تستخرج بحسب الذوق والعقل السليم مع دقّة الاستنباط وحسن التدبر(١).

ولمعرفة دقائق القرآن في إيراد الخبر لمن أراد الاطلاع عليها أن ينظر في كتب المفسرين المدققين، كالإمام الزمخشري، والرازي، وأبي السعود، والألوسي وغيرهم.

فمثال ذلك قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:١٤٢] قال الزمخشري: "فإن قلت: أي فائدة في الإخبار بقولهم قبل وقوعه، قلت: فائدته أنّ مفاجأة المكروه أشد، والعلم به قبل وقوعه أبعد من الاضطراب إذا وقع لما يتقدمه من توطين النفس، وأنّ الجواب العتيد قبل الحاجة إليه أقطع للخصم، وأردّ لشغبه، وقبل الرمي يراش السهم"(٢).

وقال أيضًا: عند قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ [النساء:٩٥]، "فإن قلت: معلوم أنّ القاعد بغير عذر والمجاهد لا يستويان، فما فائدة نفي الاستواء؟ قلت: معناه الإنكار بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد، ليأنف القاعد ويترفع بنفسه عن انحطاط منزلته، فيهتز للجهاد، ويرغب فيه، وفي ارتفاع طبقته، ونحوه: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر:٩]، أريد به التحريك من حمية الجاهل وأنفته ليهاب به إلى التعلم، ولينهض بنفسه عن صفة الجهل إلى شرف العلم"(٣).

وقال أيضًا عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النساء:١٥٩] "فإن قلت: ما فائدة الإخبار بإيمانهم بعيسى قبل موتهم قلت: فائدته الوعيد

(١) ينظر: جواهر البلاغة:٣٩-٤٠،والبلاغة فنونها وأفنانها:١٠٨-١١٢.

(٢) الكشاف:١٠٠.

(٣) الكشاف:٢٥٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وليكون علمهم بأنّهم لا بد لهم من الإيمان به عن قريب عند المعاينة وأنّ ذلك لا ينفعهم بعثًا لهم وتنبيهًا على معالجة الإيمان به في أوان الانتفاع به؛ وليكون إلزامًا للحجة عليهم"(١).

ومن ذلك قول الألوسي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ [الأعراف:١٢٣] "والمقصود من الجملة الخبرية التوبيخ؛ لأنّ الخبر إذا لم يقصد به فائدته ولا لازمها تولد منه بحسب المقام ما يناسبه، وهنا لما خاطبهم الجبار بما فعلوا مخبرًا لهم بذلك مع ظهور عدم قصد إفادة أحد الأمرين، والمقام هو المقام، أفاد التوبيخ والتقريع"(٢).

وللخبر أضرب في كيفية إلقاء المتكلم الخبر للمخاطَب، إذ يجب عليه أن يراعي أحوال المخاطبين ليكون كلامه مطابقًا لمقتضى الحال، أيْ: يكون إلقاء الخبر بحسب المقام الذي يُتحدث فيه، فمقام خالي الذهن يختلف عن مقام الشّاكّ المتردّد، وهذا يختلف عن مقام المنكر، أو أن يكون الخبر من الأمور الغيبية، أو الأشياء نادرة الوقوع... أو غير ذلك، كل ذلك يفهم بحسب سياق الكلام؛ لذا يجب على المتكلم أن يكون كلامه بقدر الحاجة لا زائدًا عنها لِئلا يكون عبثًا، ولا ناقصًا عنها لِئلا يُخِل بالغرض، وهو الإفصاح والبيان(٣).

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [البقرة:١٣٠] قال أبو السعود: "والتأكيدُ بأنّ واللام لما أنّ الأمور الآخروية خفية عند المخاطبين فحاجتها إلى التأكيد أشدُّ من الأمور التي تُشاهد آثارُها"(٤).

وقوله تعالى: ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:١٤٥]، قال أبو السعود: "ولقد بولغ في التأكيد من وجوهٍ تعظيمًا للحق المعلومِ وتحريضًا على اقتفائه وتحذيرًا عن متابعة الهوى واستعظامًا لصدور الذنب من الأنبياءِ عليهم السلام"(٥).

---

(١) الكشاف:٢٧٠

(٢) روح المعاني:٥: ٢٧

(٣) ينظر: جواهر البلاغة:٤٢، والبلاغة فنونها وأفنانها:١: ١١٥.

(٤) إرشاد العقل إلى مزايا الكتاب الكريم:١: ٢٠١.

(٥) لمصدر السابق:١: ٢١٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [يونس:٥٣]، قال أبو السعود: "أُكّد الجواب بأتم وجوه التأكيد حسب شدة إنكارهم وقوته وقد زيد تقريرا وتحقيقا بقوله عز اسمه"(١).

وقوله تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [يس:١٣-١٦]، قال أبو السعود:"﴿إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾ مؤكّدين كلامهم لسبق الإنكار لما أنَّ تكذيبهما تكذيبٌ للثَّالث لاتّحاد كلمتهم؛ وذلك أنَّهم كانوا عبدة أصنام فأرسل إليهم...﴿قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ استشهدوا بعلم الله تعالى وهو يجري مجرى القسم مع ما فيه من تحذيرهم معارضة علم الله تعالى وزادوا اللام المؤكّدة لما شاهدوا منهم من شدَّة الإنكار"(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا﴾ [المجادلة:٢]، قال أبو السعود: "على أنَّ مناط التأكيد ليس صدور القول عنهم فإنَّه أمر محقق بل كونه منكرا أي: عند الشرع وعند العقل والطبع أيضا كما يشعر به تنكيره"(٣).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين في البدء والختام، وإلى لقاء آخر مع دقائق القرآن... وصلى الله وسلم على سيدنا محمدَ وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) المصدر السابق:٣: ٢٥٠.
(٢) المصدر السابق:٥: ٢٩٣-٢٩٤.
(٣) المصدر السابق:٦: ٢١٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة المقارئ

المسائل العشر الواردة في: تأويل قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾

جمع وإعداد م.د عمار الخالدي

ج٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المسائل العشر الواردة في تأويل قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[1]. (الجزء الثالث)

المسألة السادسة: القول في تأويل (أولي الأمر) وضمير (منهم).

في (أولي الأمر) ثلاثة أقوال:

الأول: أنهم أمراؤهم، قال ابن زيد: هم "الولاة الذين يلون في الحرب عليهم، الذين يتفكرون فينظرون لما جاءهم من الخبر: أصدق، أم كذب؟ أباطل فيبطلونه، أو حق فيحقونه؟ قال: وهذا في الحرب"[2]، وهو قول السدي[3].

والثاني: أنهم أمراء السرايا، قاله ابن زيد[4]، قال مقاتل: أولي الأمر منهم: "أمراء السرايا، فيكونون هم الذين يُخبرون ويكتبون به"[5].

والثالث: أنهم علماؤهم، وهو قول الحسن البصري[6]، وقتادة[7]، وابن جريج[8]، وابن

---

(١) [النساء/ الآية ٨٣].

(٢) **تفسير الطبري** (٥٧٣/٨)، وينظر: **تفسير الماوردي** (٥١١/١)، **وتفسير القرطبي** (٢٩١/٥)، **والدر المنثور للسيوطي** (٦٠١/٢).

(٣) ينظر: **تفسير ابن أبي حاتم** (١٠١٥/٣)، **وتفسير القرطبي** (٢٩١/٥)، **والبحر المحيط لابي حيان** (٧٢٧/٣)، **والدر المنثور للسيوطي** (٦٠١/٢).

(٤) ينظر: **زاد المسير لابن الجوزي** (٤٣٩/١)، **والبحر المحيط لابي حيان** (٧٢٧/٣).

(٥) **تفسير مقاتل** (٣٩٣/١)، وينظر: **زاد المسير لابن الجوزي** (٤٣٩/١)، **والبحر المحيط لابي حيان** (٧٢٧/٣).

(٦) ينظر: **تفسير الماوردي** (٥١١/١)، **وزاد المسير لابن الجوزي** (٤٣٩/١)، **وتفسير القرطبي** (٢٩١/٥)، **والبحر المحيط لابي حيان** (٧٢٧/٣).

(٧) ينظر: **تفسير ابن أبي حاتم** (١٠١٥/٣)، **وزاد المسير لابن الجوزي** (٤٣٩/١)، **وتفسير القرطبي** (٢٩١/٥)، **والبحر المحيط لابي حيان** (٧٢٧/٣)، **والدر المنثور للسيوطي** (٦٠١/٢).

(٨) ينظر: **تفسير الماوردي** (٥١١/١)، **والبحر المحيط لابي حيان** (٧٢٧/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نجيح[١]، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هم "حملة الفقه والحكمة"[٢]، وقال الزجاج: "ذوي العلم والرأي منهم"[٣]، وقد مثَّل لهم ابن عباس رضي الله عنهما[٤]، والثعلبي[٥]، والبغوي[٦] بكبار الصحابة من أهل الرأي، أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، فيما خصهم عكرمة بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما[٧].

وقد ذكر الماتريدي[٨]، والزمخشري[٩]، والبيضاوي[١٠]، والخازن[١١] القولين الثاني والثالث في تفسيرهما.

وقد ذكر الرازي **مسألة مهمة في أولي الأمر**، فقال: "في أولي الأمر قولان: أحدهما: إلى ذوي العلم والرأي منهم. والثاني: إلى أمراء السرايا، وهؤلاء رجَّحوا هذا القول على الأول، قالوا لأنَّ أولي الأمر الذين لهم أمر على الناس، وأهل العلم ليسوا كذلك، إنما الأمراء هم الموصوفون بأنَّ لهم أمراً على الناس. وأُجيب عنه: بأنَّ العلماء إذا كانوا عالمين بأوامر الله ونواهيه، وكان يجب على غيرهم قبول قولهم لم يبعد أن يسمَّوا أولي الأمر من هذا الوجه، والذي يدل عليه قوله تعالى: ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا

---

(١) ينظر: **المصدر السابق الأول نفسه**، وابن نجيح، هو: عبد الله بن أبي نجيح المكي، الإمام، المفسر، أبو يسار الثقفي، صاحب مجاهد، قال العجلي: ثقة، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة للهجرة. ينظر: **الثقات للعجلي** (٦٤/٢)، و**سير أعلام النبلاء للذهبي** (١٢٥/٦)، و**شذرات الذهب لابن العماد** (١٣٦/٢).

(٢) أورده **الثعلبي في تفسيره** (٣٥٠/٣)، وقال محققه د. علي بن خالد الغامدي: فيه جويبر الأزدي وهو ضعيف جداً، وذكر **السيوطي في الدر المنثور** عن ابن جريج قول ابن عباس رضي الله عنهما، في (أولي الأمر) أنهم: "أولي الفقه في الدين والعقل"، (٦٠١/٢).

(٣) **معاني القرآن وإعرابه للزجاج** (٨٣/٢).

(٤) ينظر: **زاد المسير لابن الجوزي** (٤٣٩/١)، و**البحر المحيط لأبي حيان** (٧٢٧/٣).

(٥) ينظر: **تفسير الثعلبي** (٣٥١/٣).

(٦) ينظر: **تفسير البغوي** (٢٥٥/٢).

(٧) ينظر: **زاد المسير لابن الجوزي** (٤٣٩/١)، و**البحر المحيط لأبي حيان** (٧٢٧/٣).

(٨) ينظر: **تفسير الماتريدي** (٢٧٦/٣).

(٩) ينظر: **الكشاف للزمخشري** (٥٤١/١).

(١٠) ينظر: **تفسير البيضاوي** (٨٧/٢).

(١١) ينظر: **تفسير الخازن** (٤٠٣/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢] فأوجب الحذر بإنذارهم وألزم المنذرين قبول قولهم، فجاز لهذا المعنى إطلاق اسم أولي الأمر عليهم"(١).

ومن الملاحظ أن كبار الصحابة وخصوصاً الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم قد جمعوا بين الإمرة والعلم، فكانوا هم المقصودون، والله أعلم.

أما ضمير الجمع في قوله: (منهم) فعائد بالاتفاق على أولي الأمر، أي: من أولي الأمر(٢)، وقد مر الخلاف في تعيينهم آنفاً.

المسألة السابعة: القول في تأويل هاء ضمير في (لعلمه).

في هاء الضمير من قوله: (لعلمه) أربعة أقوال:

الأول: أنَّه عائد على المستنبطين من أولي الأمر(٣).

الثاني: أنَّه عائد على المذيعين من ضعفة المسلمين، قال به الزجاج(٤)، والسمرقندي(٥).

الثالث: العلماء الذين لهم المقدرة في استخراج الأمر من كتاب الله تعالى، ومعرفة ما ينبغي أن يكتم وما ينبغي أن يفشى(٦)، قاله ابن جريج(٧)، وأبو العالية(٨).

الرابع: أنه عائد على المنافقين المذيعين(٩).

وقد أورد الماوردي القولين الأول والثاني(١٠).

---

(١) **تفسير الرازي** (١٥٣/١٠).

(٢) تنظر التفاسير المصادر المشار إليها في هوامش المسألة السادسة.

(٣) ينظر: **تفسير مقاتل** (٣٩٣/١)، **وتفسير الطبري** (٥٧١/٨)، **وتفسير ابن أبي حاتم** (١٠١٥/٣)، **وتفسير الزمخشري** (٥٤١/١).

(٤) ينظر: **معاني القرآن وإعرابه للزجاج** (٨٣/٢)

(٥) ينظر: **تفسير السمرقندي** (٣٢٢/١).

(٦) ينظر: **تفسير الماتريدي** (٢٧٧/٣)، **وتفسير البغوي** (٢٥٥/٢)، **وتفسير الخازن** (٤٠٣/١)، **وتفسير البحر المحيط لأبي حيان** (٧٢٨/٣).

(٧) ينظر: **تفسير الطبري** (٥٧٢/٨).

(٨) **المصدر السابق نفسه**.

(٩) ينظر: **تفسير الرازي** (١٥٤/١٠)، وقد أورد قولا آخر بأنهم طائفة من أولي الأمر.

(١٠) ينظر: **تفسير الماوردي** (٥١١/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ويبدو أنَّه يمكن الجمع بين القولين الأول والثالث بأنَّ أولي الأمر بعضهم من يكون مستنبطاً كونه عالماً، وبعضهم من لا يكون كذلك، وقد كان كبار الصحابة وخصوصاً الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم لهم أهلية الاستنباط لما يتمتعون به من علم وفهم ورجاحة عقل، ويؤيد ذلك قول عمر رضي الله عنه في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن أحد سببي نزول الآية: "فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر"(١)، والله أعلم.

المسألة الثامنة: القول في تأويل الاستنباط والمستنبطين.

الاستنباط: الاستخراج، واستنبط الفقيه إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه، والنبط: وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر(٢)، ولذا جاءت في تأويل عمل المستنبطين في قوله تعالى (الذين يستنبطونه) ألفاظاً كثيرة جميعها تقارب وتماثل معنى الاستخراج، ومن ذلك ما قاله مقاتل: "الذين يتبيَّنونَه منهم"(٣)، وقال الطبري: "الذين يبحثون عنه ويستخرجونه"(٤)، وهو قول الزجاج(٥)، والماتريدي(٦)، والسمرقندي(٧).

وقال السدي: "الذين ينقرون عن الأخبار"، وقال قتادة: "الذين يفحصون عنه ويهمُّهم ذلك". وقال ابن عباس رضي الله عنهما: "يتحسسونه"، وهو قول مجاهد، وقال الضحاك: "يتتبعونه"، وبهما قال أبو العالية، وعطاء(٨). وقال عكرمة: الذين يحرصون عليه ويسألون عنه(٩).

---

(١) رواه **مسلم في صحيحه**، باب في الإيلاء، واعتزال النساء، وتخييرهن وقوله تعالى: ((وإن تظاهرا عليه)) [التحريم: ٤] رقم الحديث (١٤٧٩) (٢/١١٠٥)، وينظر الحديث في المسألة الأولى .

(٢) ينظر: **لسان العرب لابن منظور** (٧/٤١٠).

(٣) **تفسير مقاتل** (١/٣٩٣).

(٤) **تفسير الطبري** (٨/٥٧١).

(٥) ينظر: **معاني القرآن وإعرابه للزجاج** (٢/٨٣).

(٦) ينظر: **تفسير الماتريدي** (٣/٢٧٧).

(٧) ينظر: **تفسير بحر العلوم** (١/٣٢٢).

(٨) ينظر: **تفسير الطبري** (٨/٥٧٢،٥٧٣)، **وتفسير ابن أبي حاتم** (٣/١٠١٦)، **وتفسير الدر المنثور للسيوطي** (٢/٦٠٠ وما بعدها).

(٩) ينظر: **تفسير الثعلبي** (٣/٣٥١)، **وتفسير البغوي** (٢/٢٥٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المسألة التاسعة: القول في تأويل الفضل والرحمة.

تنوع توجه المفسرين عند تعرضهم لتأويل (فضل الله، ورحمته)، فمنهم من جعل لكل كلمة منهما معنى خاص بها، ومنهم من جمع الكلمتين واعتبرهما من الترادف.

أولاً: في قوله: (فضل الله ... ورحمته) عدة أوجه:

الأول: فضل الله: **القرآن**، ورحمته: **النبي** ﷺ، وهو قول الزجاج(١).

الثاني: فضل الله: **النبي** ﷺ، ورحمته: **القرآن**(٢).

الثالث: فضل الله: **الإسلام**، ورحمته: **القرآن**(٣).

ثانياً: في قوله: (فضل الله) عدة أوجه:

الأول: الدين، وهو قول مجاهد، ومروي عن أبي العالية، وعكرمة، وهلال بن يساف، وقتادة، والربيع بن أنس(٤).

الثاني: القرآن، وهو قول أبي سعيد، ومروي عن زيد بن أسلم كذلك(٥).

الثالث: النبي ﷺ(٦).

الرابع: اللطف والتوفيق(٧).

الخامس: أولو الأمر(٨).

---

(١) ينظر: **معاني القرآن وإعرابه للزجاج** (٨٤/٢)، وهو أحد الوجهين اللذين أوردهما **الرازي في تفسيره**، وأما الوجه الثاني: نصرته تعالى ومعونته (١٥٦/١٠).

(٢) ينظر: **تفسير الماتريدي** (٢٧٧/٣)، **وتفسير الزمخشري** (٥٤٢/١)، **وتفسير النسفي** (٣٧٩/١)، **وتفسير أبي السعود** (٢٠٩/٢).

(٣) **تفسير الثعلبي** (٣٥١/٣)، **وتفسير البغوي** (٢٥٥/٢)، **وتفسير البيضاوي** (٨٧/٢).

(٤) ينظر: **تفسير ابن أبي حاتم** (١٠١٦/٣)، **وتفسير زاد المسير لابن الجوزي** (٤٣٩/١)، **والبحر المحيط لأبي حيان** (٧٢٩/٣).

(٥) ينظر: **تفسير ابن أبي حاتم** (١٠١٦/٣)، وأورده **الماوردي في تفسيره** (٥١١/١)، كذلك **ابن الجوزي في تفسيره** (٤٣٩/١)، **والبحر المحيط لأبي حيان** (٧٢٩/٣).

(٦) ينظر: **تفسير الماوردي** (٥١١/١)، **وتفسير زاد المسير لابن الجوزي** (٤٣٩/١)، **والبحر المحيط لأبي حيان** (٧٢٩/٣).

(٧) ينظر: **المصدر السابق الأول نفسه.**

(٨) ينظر: **تفسير زاد المسير لابن الجوزي** (٤٣٩/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

السادس: النبي ﷺ والقرآن[1].

ثالثاً: وفي (رحمته) أوجه عدة –أيضاً–:

الأول: أهل القرآن، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما، ومروي عن: أبي العالية، ومجاهد، والحسن البصري، والضحاك، وهلال بن يساف[2]، وقتادة، وزيد بن أسلم، وسالم ابن أبي الجعد[3]، والربيع بن أنس[4] نحو ذلك[5].

الثاني: الإسلام، وبه قال زيد بن أسلم[6].

الثالث: الوحي.

الرابع: اللطف.

الخامس: النعمة.

السادس: التوفيق[7].

---

(١) ينظر: **تفسير الخازن** (٤٠٣/١).

(٢) هلال بن يساف مولى أشجع أبو الحسن، مات بالكوفة وقد أدرك علي بن أبي طالب، قال العجلي: كوفي ثقة تابعي. ينظر: **الثقات للعجلي** (٣٨٢/١)، **ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان** (ص١٧٦).

(٣) سالم بن أبي الجعد الغطفاني كوفي تابعي ثقة، توفي سنة مائة للهجرة، وروى له الجماعة. ينظر: **الثقات للعجلي** (٣٣٤/٢)، **والوافي للصفدي** (٦٠/١٥)، **وسير أعلام النبلاء للذهبي** (١٠٨/٥).

(٤) الربيع بن أنس بن زياد البكري، بصرى ثقة، سكن مرو، وسمع أنس بن مالك، وكان راوية لابي العالية، توفي سنة تسع وثلاثين ومائة. ينظر: **الثقات للعجلي** (٣٥٠/١)، **ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان** (ص٢٠٣)، **وسير أعلام النبلاء للذهبي** (١٧٠/٦).

(٥) ينظر: **تفسير ابن أبي حاتم** (١٠١٦/٣).

(٦) ينظر: **المصدر السابق** (١٠١٧/٣).

(٧) تنظر الأوجه (٣-٦) في: **تفسير زاد المسير لابن الجوزي** (٤٣٩/١)، **والبحر المحيط لأبي حيان** (٧٢٩/٣)، ووجه التوفيق أورده **الخازن في تفسيره** (٤٠٣/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

رابعاً: وهناك من جمع الفضل والرحمة وجعلهما من الكلمات المترادفة، وتكون بمعنى:

- **نعمة الله**، وهو قول مقاتل(١)، وأورده الطبري (٢)، وأبي حيان(٣) في تفسيريهما.
- **الأمر والنهي عن الإذاعة والإفشاء**(٤).
- **القرآن** (٥).
- **النبي** ﷺ(٦).
- **الهداية والإرشاد**(٧).

(١) ينظر: **تفسير مقاتل** (٣٩٣/١).

(٢) ينظر: **تفسير الطبري** (٥٧٤/٨)

(٣) ينظر: **تفسير الهداية لأبي حيان** (١٤٠٠/٢).

(٤) ينظر: **تفسير الماتريدي** (٢٧٧/٣)

(٥) ينظر: **تفسير السمرقندي** (٣٢٢/١).

(٦) ينظر: **تفسير القرطبي** (٢٩٢/٥).

(٧) ينظر: **البحر المحيط لأبي حيان** (٧٢٩/٣)، وبه أخذ **الآلوسي في تفسيره**، وقال: "والمراد من الفضل والرحمة شيء واحد أي لولا فضله سبحانه عليكم ورحمته بإرشادكم إلى سبيل الرشاد الذي هو الرد إلى الرسول ﷺ وإلى أولي الأمر" (١٥٣/٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة المقارئ

مشيخة المقارئ العراقية

نشاطات المقارئ المتميزة

مقرأة الإمام الشاطبي للقرآن الكريم وعلومه

مقرأة الإمام الشاطبي

الدكتور محمد هاشم الجبوري

شيخ المقرأة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

برنامج عمل مقرأة الإمام الشاطبي للقرآن الكريم وعلومه

الحمد لله الذي نور بالقرآن القلوب، وأنزله في أوجزِ لفظ وأعجزِ أسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء، وأعجزت حكمته الحكماء، أحمده -سبحانه وتعالى- وهو أهل الحمد والثناء، فالحمد لمن أكرمنا به وجعلنا من حملته والمنضوين تحت لوائه، حمداً يليق بجلال الله تعالى في كل وقت وحين، وأَصلي وأَسلم على سيدنا محمد الأَمين، الذي أيده الله تعالى بكتابه الكريم، وجعله مهيمناً على سائر الكتب، وأتى فيه بما يدهش الألباب ويثير الإعجاب، فبلَّغَه للخلق ونشر به العدلَ والسَّلام والوئام بين الأنام، وآله وأَصحابه الكرام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله المصطفى، ونبيه المرتضى، صلى الله عليه وعلى آله الأبرار، وصحبه الأخيار، ما اتصلت عين بنظر، وسمعت أذن بخبر .

وبعد، فإنَّ كتابَ الله العظيم هو دستورنا وجامع أمر إيماننا، فيه صلاح الدنيا وسعادة الآخرة، إليه يلجأُ العابدون في جُنْحِ الليالي، والقضاةُ فيما شَجَرَ بين الناس من اعتساف أو خلاف طلباً للحقِّ والإنصاف، وإليه يركنُ طُلاَّبُ الحكمة والرَّشاد مع آياته التي تَرْتَرى في منحها وينتهي الزمان ولا ينقضي عجبها، فلله الحمدُ ربِّ الأَكْوان على أن جعلنا من أهل القرآن.

نقدم لحضراتكم في هذا العرض منهج مقرأتنا للشهور الثلاثة الماضية، وكالآتي:-

أولاً: استقبلت المقرأة بفضل الله سبحانه عدداً من حفاظ كتاب الله الذين يريدون حفظ كتاب الله، فشرعت المقرأة بإدخالهم ضمن برنامجها للحفظ اليومي والأسبوعي لذلك

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المحفوظ، وإجراء الاختبارات اللازمة لهم لبيان مدى ضبطهم للحفظ، وتحرص إدارة المقرأة على متابعة نتائج الاختبار لمعرفة مدى التقدم الحاصل في برنامج المراجعة والحفظ لهؤلاء الطلبة.

ثانياً: مشروع الختمة التدبرية: تحت شعار ليدبروا آياته، تقيم مقرأة الإمام الشاطبي بالتعاون مع مدرسة الحديث العراقية مشروع الختمة التدبرية، وقد أقامت المقرأة في الأشهر الثلاث الماضية المحاضرات الآتية:-

١- وقفات تدبرية في سورة البقرة (الآيات ١٧٨- ١٨٢)، التلاوة وتصحيحها: **د. محمد هاشم الجبوري**، مدير مقرأة الإمام الشاطبي للقرآن الكريم وعلومه، الوقفات الإعرابية: **د. رعد سعد طه الشيخلي**، مدرس اللغة العربية وعلومها في كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد، الوقفات التدبرية: **د. أيسر الربيعي**، عضو اللجنة العلمية لمشيخة المقارئ العراقية.

٢- وقفات تدبرية في سورة البقرة (الآيات ١٨٣- ١٨٦)، التلاوة وتصحيحها: **أ.د. قاسم محمد أحمد الخزرجي**، عضو اللجنة العلمية لمشيخة المقارئ العراقية .الوقفات الإعرابية: **أ.م.د عبدالرحمن خلف مطلب الجميلي**، كلية الإمام الأعظم الجامعة بغداد، قسم اللغة العربية، الوقفات التدبرية: **أ.م.د عدي نعمان ثابت القيسي**، عضو اللجنة العلمية لمشيخة المقارئ العراقية.

٣- وقفات تدبرية في سورة البقرة (الآيات ١٨٧- ١٨٩)، التلاوة وتصحيحها: **الشيخ فاضل حمه رشيد** إمام وخطيب جامع الحاج محمد البنجويني. الوقفات الإعرابية: **د. حسام**

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

غضبان الربيعي، أستاذ اللغة العربية في جامعة ديالى. الوقفات التدبرية: **الشيخ محمود أبو شعيشع**، عضو مقرأة الإمام الشاطبي، ماجستير شريعة وقانون- جامعة الأزهر.

٤- وقفات تدبرية في سورة البقرة (الآيات ١٩٠- ١٩٥)، التلاوة وتصحيحها: **الشيخ عبد الرحمن محمد**، عضو هيئة التدريس في مقرأة الإمام الشاطبي. الوقفات الإعرابية: **أ.م.د عبد الله حميد حسين**، أستاذ اللغة العربية وعلومها في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة الأنبار. الوقفات التدبرية: **الشيخ حاتم عبدالكريم العباسي** مدرس التفسير وعلومه، مدير مركز النعمان للعلوم الشرعية في رابطة العلماء فرع نينوى.

٥- وقفات تدبرية في سورة البقرة (الآيات ١٩٦- ١٩٧)، التلاوة وتصحيحها: **الشيخ زيد نعمان عبد الغفور الهيتي**، إمام وخطيب جامع بلال الحبشي في بغداد، الوقفات الإعرابية: **أ.م.د محمد الحاج هادي محمد**، أستاذ اللغة العربية وعلومها في جامعة الفلوجة كلية العلوم الإسلامية قسم اللغة العربية، الوقفات التدبرية: **أ.د. أسامة الحياني**، أستاذ التفسير وعلوم القرآن في الجامعة العراقية كلية التربية، الطارمية قسم علوم القرآن.

٦- وقفات تدبرية في سورة البقرة (الآيات ١٩٨- ٢٠٢)، التلاوة وتصحيحها: **الشيخ يحيى قادر رسول**، إمام وخطيب. ماجستير في الشريعة الإسلامية. مجاز بالقراءات العشر الصغرى والكبرى والأربع الشواذ. الوقفات الإعرابية: **الأستاذ الدكتور محمد خضير الزوبعي**، أستاذ اللغة العربية وعلومها في كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد. الوقفات التدبرية:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الأستاذ الدكتور أسعد عبدالعليم السعدي، أستاذ اللغة العربية وعلومها في كلية الإمام الأعظم الجامعة، عضو جمعية رابطة العلماء في العراق.

٧- وقفات تدبرية في سورة البقرة (الآيات ٢٠٣- ٢٠٧)، التلاوة وتصحيحها: **الشيخ عبدالرحمن محمد**، عضو الهيئة هيئة التدريس في مقرأة الإمام الشاطبي .الوقفات الإعرابية: **الشيخ محمد سالم**، مدرس اللغة العربية والقراءات .الوقفات التدبرية: **أ.د صلاح العبيدي**، أستاذ اللغة العربية وعلومها والقراءات في كلية الآداب جامعة تكريت.

٨- وقفات تدبرية في سورة البقرة (الآيات ٢٠٨- ٢١٢)، التلاوة وتصحيحها: **الشيخ سعدي الكبيسي**، عضو اللجنة العلمية لمشيخة المقارئ العراقية، الوقفات الإعرابية: **أ.د. صالح حيدر الجميلي**، أستاذ اللغة العربية وعلومها في كلية الإمام الأعظم الجامعة، الوقفات التدبرية: **الدكتور عثمان راشد مجيد العاني**، عضو اللجنة العلمية لمشيخة المقارئ العراقية.

٩- وقفات تدبرية في سورة البقرة (الآيات٢١٥- ٢١٣)، تصحيح التلاوة: **أ.م.د عدي نعمان ثابت القيسي**، عضو هيئة التدريس في مقرأة الإمام الشاطبي للقرآن الكريم وعلومه. الوقفات الإعرابية: **الخبير اللغوي الدكتور أحمد الجنابي**، الوقفات التدبرية: **أ.د. طه سبتي إبراهيم**، أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة بغداد.

ثالثاً: المحاضرات العلمية القرآنية: وتقام هذه المحاضرات كل يوم اثنين من الأسبوع، وقد أقامت المقرأة ضمن برنامجها لهذا اليوم المحاضرات العلمية القرآنية الآتية:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١- مجلس رواية "رسالة في أصول التفسير – للحافظ السيوطي" على الشيخ **أحمد بن عبدالرزاق آل إبراهيم العنقري**.

٢- مجلس رواية في منظومة، تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن، للسمنودي رحمه الله، على **الشيخ إبراهيم الحيالي** (وفقه الله)، بقراءة الشيخ الدكتور عثمان راشد مجيد العاني وفقه الله.

٣- أقامت المقرأة دورة علمية في كتاب: "النكت الحسان في ضبط وتجويد آي القرآن"، ألقاها مؤلفه فضيلة **الدكتور محمد الدسوقي كحيلة** (وفقه الله)، مدير مركز كحيلة في القاهرة .

٤- أقامت المقرأة محاضرة علمية بعنوان: "**المحاور الستة للقرآن الكريم**"، ألقاها فضيلة **الأستاذ الدكتور ناصر أبو عامر عبدالسلام**، أستاذ الحديث وعلومه في جامعة الأزهر وجامعة طيبة بالمدينة المنورة،

٥- أقامت المقرأة مجلس سماع وتعليق مع الإجازة في رسالة: (**المبين في ضبط النون الساكنة والتنوين**)، على مؤلفها **د. أمير عادل مبروك الديب** (وفقه الله)، استاذ مساعد بكلية القرآن بجامعة برليس الاسلامية– ماليزيا .

٦- أقامت المقرأة مجلس قراءة في كتاب "إنباء المقتفي بعد حروف رؤوس آي الكوفي" لمؤلفه **د. أمير عادل مبروك الديب** (وفقه الله)، استاذ مساعد بكلية القرآن بجامعة برليس الاسلامية – ماليزيا.

٧- أقامت المقرأة محاضرة علمية بعنوان: "المنبر وتفسير القرآن"، ألقاها فضيلة الشيخ **مرشد الحيالي**.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٨- كما أعلنت المقرأة، عن إقامة دورة لتحفيظ وإقراء القرآن الكريم، وبإشراف كادر نسوي، وتكون الدورة إلكترونية عبر غرفة الزووم، حيث بلغ عدد المشاركات في هذه الدورة (١٦) طالبة .

رابعاً: مشروع تفسير القرآن كاملاً:

كما أقامت مقرأة الإمام الشاطبي "للقرآن الكريم وعلومه" وأعلنت عن اطلاقها مشروع تفسير القرآن الكريم كاملا، يلقي دروس التفسير **الأستاذ الدكتور: محمد إبراهيم المشهداني**، مدرس القرآن الكريم وعلومه في كلية الإمام الأعظم الجامعة، حيث بدأت الدورة يوم الاربعاء ٢٣/ ١٢/ ٢٠٢٠ م، الساعة الثامنة مساء بتوقيت مكة المكرمة، ولا زالت مستمرة إلى الآن، وبلغ عدد المحاضرات التي ألقيت تسعاً وثلاثين محاضرة .

خامساً: الإجازات العلمية التي أقامتها المقرأة بالتعاون مع بعض المشايخ المجازين:

١- إجازة بسماع **رسالة في علوم القرآن والتفسير للسيوطي** التي أقامتها مقرأة الإمام الشاطبي على فضيلة **الشيخ أحمد بن عبد الرزاق بن محمد آل إبراهيم العنقري** .

٢- إجازة بسماع منظومة **(تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن)، للشيخ العلامة إبراهيم بن علي بن علي بن شحاذة السمنودي المصري** (رحمه الله تعالى) التي أقامتها مقرأة الإمام الشاطبي للقرآن ، على فضيلة **الشيخ إبراهيم محمد شيت الحيالي** (حفظه الله).

سادساً: أنشأت مقرأة الإمام الشاطبي للقرآن الكريم وعلومه على مواقع التواصل الاجتماعي مواقع إلكترونية (الفيس بوك، التلكرام، اليوتيوب)، قنوات تبث من خلالها المحاضرات العلمية التي تقيمها المقرأة، ويمكن متابعتنا من خلال الروابط أدناه:

١- تطبيق **الزووم** Join Zoom Meeting

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

https://us٠٢web.zoom.us/j/٧٨٣١٥٠٠٢١١?pwd=VFNuQS٩Vd١l

ML١lrNmxJc٢h٢WWF٣Zz٠٩

٢- وصفحة **الفيس بوك** لمقرأة الإمام الشاطبي رحمه الله:

مقرأةُ-الإمام-الشَّاطبي "للقرآن الكريم /https://www.facebook.com

١٠٥٨١٥٢٥١١٩٧١١٣/"وعلومه

٣- موقع المقرأة على **اليوتيوب**:

http://www.youtube.com/channel/UCqPdrQTsJCy٩Zn١٧AA

١l٣QA

ختاماً، لا شك أن فكرة إقامة حلقات إلكترونية لتحفيظ القرآن الكريم وتصحيح تلاوته تعتبر وسيلة تعليمية مساعدة ومكمّلة لدور التحفيظ، وقد لاقت القَبول والاستحسان من الكثير من الناس، نسأَل الله تعالى أَن يوفق الجميع لخدمة كتابه ودينه.

إدارة مقرأة الإمام الشاطبي "للقرآن الكريم وعلومه"

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة المقارئ

مشيخة المقارئ العراقية

نشاطات المقارئ المتميزة

مقرأة بيجي لتحفيظ القرآن الكريم

الشيخ مروان محمد دحام

مسؤول مقرأة بيجي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نشاطات مقرأة بيجي لتحفيظ القرآن الكريم

١. اتمام **ختمة كاملة** مع حفظ **متن تحفة الأطفال**، و**متن الجزرية** مع شرحهما واجتياز الاختبار فيهما مع الختم للقرآن لـ ١٧ طالباً.

٢. شرح **متن تحفة الأطفال**.

٣. شرح **متن الجزرية** والوصول لباب الضاد.

٤. إتمام حفظ **٢٤ جزءاً** للطالب **محمود داود**.

٥. إتمام حفظ **١٩ جزءاً** للطالب **جمال جدوع**.

٦. إتمام حفظ **٢٠٠ بيت من الشاطبية** للطالب **أيوب فتحي**.

٧. اتمام حفظ **١٦ جزءاً** الطالبة **جمانة عباس** .

٨. ادخال **١٠ طلاب لختمة الحفظ** بعد إتمام ختمة للقرآن نظراً .

٩. حفظ **سورة البقرة** لخمس طلاب.

١٠. حفظ الطالبة **سارة عباس ١٦٧ بيت من الشاطبية**.

١١. شرح **متن تحفة الأطفال** للنساء.

١٢. اختبار **متن تحفة الأطفال** و**متن الجزرية** للنساء.

١٣. إتمام الطالبة **نبأ جمال** حفظ **سورة البقرة** و**تحفة الأطفال**.

١٤. إتمام الطالبة **طيبة جمال** حفظ **جزأين من البقرة** و**تحفة الأطفال**

١٥. إتمام الطالبة **علا جمال** لحفظ **جزأين من البقرة** و**حفظ تحفة الأطفال**.

١٦. إتمام الطالبة **نبأ** حفظ سور **البقرة** و**آل عمران** و**النساء** و**تحفة الأطفال** .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٧. إتمام الطالبة **زينب أحمد** حفظ **جزء ونصف من سورة البقرة**، مع حفظ **متن تحفة الأطفال**.

١٨. إتمام الطالبة **ميعاد أحمد** حفظ **جزء ونصف من البقرة** مع حفظ **متن تحفة الأطفال**.

١٩. إتمام الطالبة **هاجر مثنى** حفظ **نصف جزء من البقرة**.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجلة المقارئ

مشيخة المقارئ العراقية

نشاطات المقارئ المتميزة

مقرأة زيد بن ثابت

الشيخ جهاد عبد الهادي عزيز

مسؤول المقرأة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نشاطات مقرأة زيد بن ثابت

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد استمرت مقرأتنا بفضل الله تعالى ورحمته بإقامة نشاطاتها القرآنية، وقد أسفرت عما يأتي:

١. إجازة الطالب **يوسف جاسم محمد الجنابي** بقراءة **عاصم براوييه شعبة وحفص**.

٢. أكمل **ستة طلاب** حفظ **الخمسة أجزاء الأخيرة** وذلك في الدورة التمهيدية، ولا زالوا مستمرين بالحفظ، بعضهم أكمل **ثمانية أجزاء**، وأحدهم أكمل **عشرة**، بفضل الله تعالى.

٣. حلقة **تصحيح التلاوة**، وشرح وحفظ **متن تحفة الأطفال**، عدد الطلاب **تسعة**.

والحمد لله رب العالمين

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

العدد السابع - جمادى الأولى - ١٤٤٣هـ
الموافق: كانون الأول ٢٠٢١م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية